وزارة التعليـم العالــي والبحـث العلمـي

جامعـة محمـد خيضـر – بسكــرة –

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

الموضوع:

الأوضاع الإقتصادية و السياسية ليهود الجزائر آواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي 1830-1792

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعدادالطالبة

عبيدة مغزي مداني

إشراف الدكتور:

ميسوم بلقاسم

السنـــةالجامعيـــة:

2015م/2016م

وزارة التعليـم العالــي والبحـث العلمـي

جامعـة محمـد خيضـر – بسكــرة –

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

الموضوع:

الأوضاع الإقتصادية و السياسية ليهود مدينة الجزائر آواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي 1830-1792

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعدادالطالبة

عبيدة مغزي مداني

إشراف الدكتور:

ميسوم بلقاسم

السنــةالجامعيــة: 2015م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَالُـوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَـآ إِلاَ
مَـآعَلَمْتَنَـآ إِنَكَ أَنْتَ ٱلعَلِيْمُ
ٱلْحَكِيْمُ)

سورة البقرة الآية 32.

الإهـــداء

بسم الله أبدأ فاتحة الكتاب وبحمد الله ، أتقدم بطلب أن يفتح لي درب الصواب، وعلى الرسول الله صلى الله عليه أستفتح بحكمة الآيات وبعد:

أهدي ثمرة جهد خمس سنوات من المثابرة والإجتهاد، إلى قرة عيني وروح الروح أغلى من كل غالي، إلى من هي أقرب إلى قلبي أمي أسكنها الله فسيح جناته، التي كانت توصيني بالعلم.

إلى الذي إحتضنني وتكفل برعايتي وتربيتي منذ الصغر، أخي العزيز "أحمد" شفاه الله من كل سقم.

إلى الذي لم يبخل علية بشي، سواء جهدا أو مالا وكله أمل أن يراني أصل

إلى مبتغاي والدي العزيز.

إلى من ساندني ووقف معي وصبر على هذا المشوار الجامعي، زوجي عبد الحكيم.

إلى فلذات أكبادي ، كل من رياض عبد النورو فاتن ياسيمن إلى كل إخوتي وأخواتي إلى كل صديقاتي الأعزاء وإلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

شكر والعرفان

" وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما " سورة النساءالآية 113.

أولاو قبل كل شيء أحمد الله عز وجل على توفيقه لي، في إنجاز هذا العمل حمداً يليق بجلاله وعظمته أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور " ميسوم بلقاسم، على توجيهاته القيمة وعلى صبره ووسعة صدره وأرجو من المولى عز وجل أ ن يثيبه خير الثواب ويوفقه في حياته المهنية إن شاء الله.

وذلك من باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لم يشكر الله "

وكل الذين ساهموا من قريب وبعيد في إعانتي، على إنجاز هذا العمل وخاصة أختي حكيمة، التي وقفت معي في معاناتي مع المرض وقدمت لي يد العون، لكي أستكمل مشواري الدراسي وكذلك نشكر جميع أساتذتي الكرام، فشكر الجزيل والعرفان والتقدير لكل هؤلاء.

قائمة المختصرات

الرمز	*المعنى*
ج	**جزء**
د.ب.ن	**دون بلد نشر**
د. س. ن	**دون سنة نشر**
ص, p	**صفحة**
مج	**مجلد**
ط	**طبعة**
ANEP	**المؤسسة الوطنية لنشر والإشهار**

مقدمة

مقدمة

تعتبر الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر، وخاصة فترة أواخر العهد العثماني في (عهد الدايات) من أهم الفترات، التي يجب التوقف عندها بإعتبارها غنية بالأحداث الكثيرة والمواقف المتعددة والتطورات المختلفة في الجوانب الإقتصادية والسياسية، حيث كان لها أثر كبير فيتاريخ الجزائر كما أن مثل هذه المواضيع لم يتم التعرض لها بشكل كامل في جامعتنا وتخص بالذكر الأوضاع الاقتصادية والسياسية لليهود في الفترة المتأخرة من العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي.

وفي هذه الظروف إستطاعت فئة من اليهود التغلغل داخل الأوساط الحاكمة في الجزائر ونخص بالذكر عائلة بكري وبوشناق، التي مارست العديد من النشاطات الإقتصادية منها تجارة القمح، لتقوم هذه الطائفة بالتدخل شيئا فشيئا حتى تتحكم في القرارات السياسية كما لعبت دور الوساطة بين الجزائر وفرنسا بعد التواطؤ الذي قام به الداي مصطفى باشا الذي أعطى لهم الضوء الأخضر للإشتغال في مثل هذه النشاطات مما أدى إلى الإحتلال.

وبناءا على هذا التسلسل من الأحداث قمنا بدراسة تحت عنوان : الأوضاع الإقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي (1830/1792)، ومن بين الأسباب التي دفعتني إلى إعتبار هذا الموضوع هي ما يلي :

- الرغبة الشخصية في دراسة مرحلة أواخر العهد العثماني، كون هذا الأخير من أهم فترات التاريخ الجزائري.
- محاولة الكشف عن الدور الذي لعبته فئة اليهود في تاريخ الجزائر، أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي و معرفة خبايا هذه الفئة، كونها تعرف كل شيء عنا بينما نحن نجهل عنها كل شيء.
- عدم وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع في جامعة بسكرة.
- معرفة الدور الخطير الذي لعبة اليهود والذي أختتم بالإحتلال الفرنسي للجزائرومعرفة ملابسات هذه الأحداث.

أهداف إختيار الموضوع :

إن الهدف منإختيار الموضوع يكمن في النقاط التالية :

- إبراز ماهية هذه الطائفة وأهميتها في المجتمع الجزائري ومعرفة الدور الذي لعبته في الحياة الإقتصادية والسياسية في الجزائر.
- كشف الدسائس والمؤامرات لليهود ضد الجزائر التي أدت الى المصير المحترم " وهو الاحتلال ".

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

- كونه يعالج فئة هامة في تاريخ الجزائر.

- إن موضوع اليهود أواخر العهد العثماني يغطي فترة محددة في التاريخ، إذ هو العنصر البارز والفاصل بين الجزائر في عهد السيادة العثمانية وبين وقوعها تحت الإستعمار الفرنسي.
- تكمن الأهمية كذلك في أن اليهود عملوا سنين طوال من أجل الإطاحة بالأيالة الجزائرية والتأثير عليها.

ومما سبق يطرح الموضوع الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت فئة اليهود في التأثير على الوضع الإقتصادي والتوغل في الحياة السياسية للجزائر أواخر العهد العثماني ؟

ولتدعيم هذا الموضوع أكثر تتدرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- ما هي الأصول التاريخية ليهود الجزائر؟
- بماذا تميزت أوضاع اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني؟
- ما هي أهم النشاطات التي مارسها يهود الجزائر؟
- إلى أي حد ساهم تنازل حكام الجزائر لتمكين اليهود دواليب الحكم والتأثير على القرارات السياسية؟
- كيف ساهم اليهود في توتير العلاقات بين الجزائر وفرنسا، مما أدى إلى المصير المحتوم وهو الإستعمار؟

منهج البحث :

فرضت طبيعة الموضوع الذي يتناول دراسة الأوضاع السياسية والإقتصادية لليهود في الجزائر إستلزمتاإستخدام مناهج والمتمثلة في المنهج التاريخيوالذي يهدف إلى تتبع هذه الفئة وذلك من خلال سرد الأحداث سردا منهجيا والمنهج الوصفي وذلك من خلال وصف يهود الجزائر خلال الفترة المدروسة.

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدنا على مخطط يحتوي على ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق تدعيم البحث.

الفصل التمهيدي والموسوم بـ :

لمحة تاريخية عامة حول واقع يهود الجزائر وقد خصص هذا الفصل للحديث عن أصلهم ونشأتهم، وهجراتهم وتعدادهم بالإضافة إلى أوضاعهم بالتعريف ببعض العائلات وأماكن إقامتهم وطبيعة العلاقات داخل الجزائر.

الفصل الأول : بعنوان إنتشار اليهود في الفضاء الإقتصادي ويندرج تحته ثلاث مباحث، حيث إحتوى كل مبحث على أهم النشاطات الاقتصادية والمالية دور اليهود في العلاقات التجارية بالإضافة إلى عوامل نجاح التجارة الخارجية وكذا دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الخارجية.

الفصل الثاني : بعنوان النشاط السياسي ليهود الجزائر، حيث كان التدخل الدبلوماسي في العلاقات الجزائرية الفرنسية وتطور الوضع بين البلدين، ليصبح جزءا رئيسيا في مسألة الديون بين البلدين وكذلك إحتوى على عوامل تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية وآثارها ثم التطرق إلى مسالة الديون، حيث تناولنا بداياتها وتطورها ثم إنعكاسات هذه المسالة على مستقبل الجزائر والمتمثلة في حادثة المروحة ثم الحصار البحري الذي إنتهى في أخر المطاق إلى الإحتلال الفرنسي للجزائر أما الخاتمة فتضمنت الإجابة على إشكالية الموضوع والنتائج المتوصل إليها .

الصعوبات : لا يخلو البحث الأكاديمي من أية صعوبة والصعوبات التي تعرضت إليها هي كما يلي:

- تشعب المادة العلمية وصعوبة حصرها في الفترة المحددة للدراسة (1792-1830) كما أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع اليهود تناوله من الجانب السياسي وتحليل من الجانب الاقتصادي خاصة في ذكر أهم أنواع النشاطات التي مارسها اليهود والذي كان الأهم والأسبق.
- ضيق الوقت الذي داهمني وهذا راجع الى الحالة الصحية التي مرت علي .

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث :

أما المصادر والمراجع المعتمدة في كتابة هذا البحث هي كما يلي :

- مصدر لحمدان بن عثمان خوجة تحت عنوان " المرآة" والذي يعتبر من أهم مصادر هذه الفترة، وبإعتبار أنه تناول في كتابه عن يهود الجزائر، ما آلت إليه بسببهم وخاصة أن صاحب الكتاب عاش في هذه الفترة وأصبح على علم بمجريات الأحداث آنذاك.
- كتاب الباحث فوزي سعد الله بعنوان " يهود الجزائر هؤلاء المجهولون يعتبر مرجع مهم جدا لمثل هذه الدراسة ".
- مذكرة ماجستير لكمال بن صحراوي بعنوان الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات حيث تناول جانب مهم من الدراسة هو الدور الدبلوماسي لهذه الطائفة.

إضافة إلى قائمة أخرى من الكتب والمقالات والمراجع بالفرنسية.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عامة حول واقع يهود الجزائر

أولا: الأصول التاريخية ليهود الجزائر

1 1 : أصلهم ونشأتهم التاريخية

1 2 : الهجرة اليهودية للجزائر

1 3 : تعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر

ثانيا : أوضاع اليهود في الجزائر

2-1 : التعريف بالعائلات اليهودية في الجزائر

2-2 : أماكن الإقامة

2-3 : طبيعة العلاقات اليهودية داخل الجزائر

إن دراسة الطائفة اليهودية في الجزائر أواخر العهد العثماني، وما لعبته من دور في الحياة الإقتصادية والسياسية لا يتم إلا بمعرفة الجذور التاريخية، والهجرات لها وكيف توالت هذه الفئة إلى الجزائر، والهجرات الأولى لها بالإضافة إلى معرفة تعدادهم وتوزيعهم وتموطنهم في هذا البلد الذي لجاؤا إليه وأماكن إقامتهم كما يجب التعرف على هذه العائلات وطبيعة العلاقات داخل الجزائر لذلك سنحاول نتبع هذه الفئة من حيث هجراتهم وأصلهم وتعدادهم في الجزائر.

أولا: الأصول التاريخية ليهود الجزائر

1-1- أصلهم ونشأتهم :

قبل التطرق إلى نشأة اليهود نعطي نبذة عن سبب تسميتهم بهذا الإسم.

1- قيل سموا يهودا من المودة وهي المودة لمودتهم لبعضهم البعض.[1]

2- قيل من "اليهود" وهي التوبة ومنه قوله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام : "**إنا هدنا إليك**" [2] **سورة الأعراف الآية 156** أي تبنا فكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم ومودتهم في بعضهم البعض. فقد أخرج الطبراني وذكره إبن الكثير عن علي رضي الله عنه انه قال : إنما سميت اليهود من أجل أنهم قالوا : "إنا هدنا إليك" وقد أخرجه أيضا

[1] محمود عبد العزيز قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد07 ، ص242 .

[2] موقع إسلام ويب net/Fetwaindescphp ?=show fawa 8.optiou=fat waid=18689.Fatwa .islam web يوم 2016/01/12، الساعة 23:20.

إبن أبي حاتم عن إبن مسعود رضي الله عنه أن سبب ذلك قوله تعالى : "إنا هدنا إليك" سورة الأعراف الآية 56.[1]

وقد ذهب إبن منظور في كتابه لسان العرب، إلى أن هود من الهود أي التوبة وأصلها هاد ، يهود هودا وتهود أي تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير و إبراهيم.[2]

3- لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة.[3]

أما القول الثالث : في أصل كلمة اليهود فهو قول عمرو بن العلاء :

وقال المؤرخ اليهودي شاهين مكاريوس : ومن ذلك الزمان -515 ق.م فمن عاد منهم – أي من السبي البابلي إلى فلسطين إختلط بسبطي يهوذا أو بنيامين وفي ذلك الحين سمي الإسرائيلي يهودا ودعيت بلادهم اليهودية.[4]

يعرف اليهود بأسماء وصفات عدة نذكر منها الآتي :

أهل الكتاب : أنهم يؤمنوا بالكتاب المنزل على موسى عليه الصلاة و السلام و هو التوراة وهذا الإسم يشترك فيه معهم النصارى .

أهل التوراة : لإيمانهم بشريعة أنها مؤبدة لا تنسخ .

---

[1] موقع إسلام ويب، مرجع سابق.

[2] إبن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث لنشر و التوزيع، ط1، الجزائر 2008، ج51، ص 471.

[3] نفسه.

[4] محمود عبد العزيز قدح، مرجع سابق ، ص ص 242،243.

أهل السبت لتعظيمهم يوم السبت وتحريم العمل فيه.

قوم موسى أو أمة موسى : لإنتسابهم إليه و إلى شريعته وإعتقادهم بأنه ليس هناك نبي أفضل من موسى عليه السلام

المغضوب عليهم : لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فإستحقوا غضب الله عليهم ولعنته قال إبن أبي حاتم : ولا أعلم بين المفسرين في هذا ،أي أن المراد بقوله تعالى : غير المغضوب عليهم " سورة الفاتحة الآية 7 هم اليهود وذكر الإمام إبن كثير أحاديث مروية في ذلك

أما نشأة اليهود فهو يرد إلى قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، فقد هاجر من العراق إلى الشام وهاجر معه نبي الله لوط عليه السلام، وبعد دعوة لوط عليه السلام قومه التوحيد أرسل الله ملائكته لإهلاكهم بسبب أعرافهم فنزلت الملائكة ضيوفا على إبراهيم بشره بغلام إسمه إسحاق قال تعالى " فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب" سورة هود الآية 70

ويعقوب عليه السلام هو الذي سماه القرآن: إسرائيل هم بنو يعقوب وعلى هذا فكل من إنتهى نسبه [1] إلى يعقوب عليه السلام فهو إسرائيلي من بني إسرائيل فهذا النسب عظيم، مر به اليهود ونسبوه بأعرافهم وضلالهم[2].

[1]صفوت السنواد، اليهود نشأة وتاريخاً، دار التقوى للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.س.ن، ص 48.

[2]نفسه ، ص 49

وقد كانت نشأة يعقوب عليه السلام في فلسطين وأخبرنا القرآن عن قصة يوسف وإخوته وقد إسترقت أحداثها في تقدير أهل العلم حوالي 40 سنة، إنتهت بقول يوسف عليه السلام : " آتوني بأهلكم أجمعين " سورة يوسف الآية 93 إنتقلت عائلة إسرائيل بكاملها الى مصر و أقامت بها ولم يبقى في فلسطين أحد منهم [1].

وتوالت الهجرات إلى أرض مصر حتى بلغت نصف مليون ،وقد قام الفراعنة في فترات لاحقة بإذلال بني إسرائيل ،بعد يوسف عليه السلام إلى أن نجاهم الله مع موسى وقصتهم مع موسى معروفة ما جرى لهم[2]، وإن كان اليهود أنفسهم أبناء إبراهيم ويعقوب وداود و سليمان عليهم السلام وأتباع موسى فالحقيقة التي يغشونها اليوم ترى عكس هذا الإعتبار، لأن اليهود اليوم غير أولئك ليسوا من أصلابهم ،فهم تجمعوا من كل بقاع الأرض فمنهم من جاء من أصلاب روسية أو بولندية أو أمريكية أو فرنسية أو أنجليزية ولكنهم توحدوا جميعا في الدين إختروه على الرذيلة و الدناءة و الكسب الغير مشروع و الثراء الرخيص ولو على حسابهم في الكون كلهم [3].وبسبب ذلك تشتتوا في الأرض و أصبحوا يعرفون بيهود الشتات متفرقة في كل أنحاء الأرض، تربطهم رابطة واحدة أنها متركزة على نقطة واحدة و هي أرض الميعاد و

[1] صفوت السنواد، مرجع سابق، ص ص 42-48

[2] نفسه ، ص 49

[3] عبد الرحمان محمد الدوسري ، اليهود و الماسونية ، تقديم أحمد بن صالح بن براهيم الطريان أبو مصعب رياض بن عبد الرحمان إبن حقيل ، دار إشبليا لنشر وتوزيع ،الرياض ، ط2 ،2001 ، ص 17

أنها المشتتة بسبب وجودها خارج هذا المركز أو بعيدة عنه.[1]

نسبة إلى التقرب والعمل الصالح فالتهود المتقرب و التهود: العمل الصالح [2]

و قال إبن عرفة " هدنا إليك " أي سكنا إلى أمرك و الهوادة السكون و الموادعة و السكون و المودة متقاربان، إذ لا تسكن النفس إلا بعد مودته ولعل هو السر في قوله تعالى:

"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة " سورة الروم الأية21 [3].

أما القول الرابع و الأخير هو أن اليهوذا هو الإبن الرابع ليعقوب عليه الصلاة والسلام ونسبه إليه سبط من الأسباط الإثني عشر ثم أطلق إسمه على المملكة الجنوبية " مملكة يهوذا" سكانها كانوا من سبط يهوذا وتميزا لها عن لغة ضعيفة ووجود الأخطاء اللغوية الشمالية ، وفيها الأسباط العشرة وحينما تشتت الأسباط وأخذ سبط يهوذا إلى السبي البابلي فقد توسع معناه ، فصار يشمل جميع من رجعوا من الأسر من بني إسرائيل ثم صارا يطلق على جميع اليهود المتشتتين في العالم [4].

---

[1]موقع إسلام ويب ، مرجع سابق .

[2]علوي إبن عبد القادر السقاف ، موقع الدرر السنية www.dorar.net /enc/adyan/24، يوم 2015/12/12،الساعة20:00.

[3]موقع المجلس العلمي الألوكة ، majles.hvet/it 31087 إشراف مسعد بن عبد الله الحميد ، خالد بن عبد الرحمان الجريشي،يوم2015/12/12،الساعة 12:15

[4]نقلا عن محمود عبد العزيز ، مرجع سابق، ص241 .

فإين هو هذا الحق الذي يزعمونه بأرض فلسطين وهم لم يطئوها إلا لاجئين ولم يمكثوا فيها إلا لحظة بزمن التاريخ وهم يغدون إليها إلى اليوم بلغات شتى ودماء متنوعة لا يجمعهم سوى توافقهم على الحقد[1]

1-2 الهجرات اليهودية إلى الجزائر:

تعتبر مدينة الجزائر نموذجا حيا لتعايش جماعات مختلفة، فقد سجل منذ القدم توافد عناصر يهودية إلى شمال إفريقيا نظرا لما لحق بهم من شتات [2].

و إن إختلف المؤرخون حول الجماعات الإسرائيلية الأولى وتواجدها بالجزائر، فمنهم من يرى أنه يعود لأكثر من 3000 سنة أي إلى فترة إتصال الفنيقيين بشمال إفريقيا و البعض الآخر يجزم بأن إستقرارهم يعود إلى العهد الروماني[3].

وتبعتها هجرات أخرى ، وتلك الهجرات التي نتجت عن تهديم القدس في عهد تيتوس و إنتهى بهم الأمر في شمال إفريقيا ، آخرون بإسبانيا وحدثت هجرات أخرى في فترة العصور الوسطى من بعض الدول الأوربية و في القرن الخامس عشر قدمت هجرات خاصة من شبه الجزيرة الإبيرية هروبا من الإضطهاد الإسباني إضافة أخرى جاءت من ليفورنة من

[1] عبد الرحمان محمد الدوسري ، مرجع سابق ص 18

[2] نجوى طوبال ، طائفة اليود بمجتمع مدينة الجزائر (1830/1700) من خلال السجلات و المحاكم الشرعية ، دار الشروق الطباعة النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 60.

[3] فوزي سعد الله يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار قرطبة، الجزائر، 2005، ص ج 1 ص 32.

أجل التجارة و الثروة هي التي حظيت بمكانة كبيرة في القرن 12 هـ / 15 م مطلع القرن 13 هـ / 19 م من الحكم العثماني[1].

لم تتوقف حركة الهجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنين السابع عشر و الثامن عشر الميلادي إثر وصول عناصر جديد من اليهود الأوربيين وهم يهود الإفرنجة «les juifs Francs» [2].

لقد إستقرت هذه العناصر اليهودية اليفرونية بمدينة الجزائر في الثاني من القرن السابع عشر على أن توافدهم إستمر طيلة القرن الثامن عشر ميلادي[3].

وبقوا على خلافتهم الوطيدة مع مختلف البلدان الأوربية ومن أشهر هذه الأسر إبن دارن وأسرة بوشناق وأسرة بكري[4].

وفي نهاية الربع الأول من القرن الثامن عشر رحل من مدينة ليفورنة عدد من الأسر اليهودية التي لم تعد تتحمل الحياة في جنوب إيطاليا و جاءت إلى الجزائر تبحث عن العيش و تريد الإستقرار ومن جملتها أسرة بوجناح التي وصلت إلى ميناء العاصمة سنة 1723 وكانت معدمة لا تملك قوت اليوم [5].

---

[1] عبد الرحمان نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وإنعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجزامعي بغرداية، 2010-2011، غير منشور، ص64.

[2] نفسه، ص 39.

[3] نفسه، ص 44

[4] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر (1962/1897)، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص 73.

[5] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 257.

وقد صار لليهود حق اليهود بالجزائر دون معارضة، لا من السكان ولا من أنظمة الحكم التي تعاقبت منذ الفتح الإسلامي فليس هناك مدينة في الداخل لا تحوي يهوديا ضمن سكانها و هم في كل المدن المبعثرة.[1]

يتكون سكان اليهود بالجزائر في العهد العثماني من فئتين هما :

اليهود ويسمون التوشابيم الذين تواجدوا منذ فترات تاريخية قديمة جدا و اليهود القادمون من أوربا خاصة إسبانيا يعرفون بإسم ميغروشيم بالعربية و الفرنسية les megorch ويطلق أيضا يهود الأندلس[2] وسنذكرهم بشيء من التفصيل.

أ/ التوشابيم (الأهالي):

الوجود اليهودي بالجزائر قديم لكن بداياته غير معروفة على وجه التحديد فمن المؤرخين من أرجعه الى قرابة 3000 سنة أي منذ أن قدوم الفينيقيون إلى شمال إفريقيا، لممارسة التجارة خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاجة عام 814 ق. م[3].

أما عن يهود التوشابيم أو الأهالي فقد إستقروا في الجزائر وهاجروا إليها منذ العهد الروماني (586 ق.م) ومن تيتوس (70م)، كما تشمل على بعض يهود الجزائر الذين تمت هجرتهم إلى الجزائر و شمال إفريقيا عامة بعد الفتح الإسلامي يهود بني دريد الهلاليين الذين

[1] كمال بن صحراوي ، الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر في أوخر عهد الدايات رسالة ماجيستر ، جامعة مسعكر ، 2007 ،2008 م ، بحث غير منشور،ص 19.

[2] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق ص 58.

[3] كمال بن صحراوي ، مرجع سابق ، ص13.

قدموا إلى الجنوب التونسي وبصورة أقل إلى الجزائر أثناء الهجرة الهلالية الكبيرة من المشرق إلى المغرب في القرن 16 م[1].

ولقد أصبح التوشابيم مع مرور الزمن عنصرا منصهرا في المحيط الثقافي والحضاري و الإجتماعي الجزائري وأصبح من الصعب تميزهم عن غيرهم من الجزائريين لولا إختلاف الدين والطقوس الروحية، الطبائع الدينية المكتبية من التلمود ومن قرون التشرد و التشتت وعمق الإندماج والإنصهار الثقافي في المجتمع الجزائري، لهذه الفئة اليهودية أدى بالجزائر بين المسلمين إلى تسميتها " يهود العرب" او اليهود الأصليين " لتمييزهم عن قرني 15/14م.[2]

ب/الميغروشيم أو الأندلوسيون الإسبان :

إستقبلت بلاد المغرب أعدادا كبيرة من المهاجرين المسلمين واليهود على السواء بعد سقوط الأندلس عام 1492م ، والملاحظ أن عدد اليهود فقد إزداد بالمنطقة بعد إسرار الملك فرديناد[3] الكاثولكي لمرسوم ملكي في 31 مارس 1492 يقضي بطرد اليهود نهائيا من إسبانيا، إذ تحدث عن خروج 160 يهودي على الأقل من إسبانيا خلال صائفة 1492 م ،مما ساعد على زيادة الهجرات اليهودية إلى الجزائر وهي المحاكم الإستثنائية التي أقدمت في إسبانيا و صودرت الأملاك اليهودية وأجبرت اليهود والمسلمين على السواء بإعتناق

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ج1 ،دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2005 ، ص 154 .

[2] نفسه .

[3] فرديناد ، ولد في أرغون وهو ‘إبن للملك خوان الثاني أصبح ملك مشترك على قشتالة ، أنظر إلى ency kacemb.com، يوم2016/04/12 ،الساعة 14:22

المسحية أو الموت قبل الطرد النهائي في 1608 /1609م، ولم يكن اليهود أثناء هذه الأحداث أسوء حالا من المسلمين الذين ساعدوهم رغم المحنة والمعاناة وصعوبة الظرف على الإستقرار بالمغرب العربي ،إذا كانت مسألة شرعية الهجرة دينيا أمرا شائكا و غير محسوم في البداية لم ييسر الكارثة على اليهود المضطهدين في إسبانيا المسيحية بسبب تحريم الخروج من طرف[1] حاخام غرناطة سعدية بن دافان[2] آخرين قد أفتو في ما بعد بوجوب الهجرة باسم ريباش الذي إنتقد بشدة الذين بقوا هناك أين أجبروا بترك دينهم .

ويبدو أنهم عاشوا بالجزائر منذ نهاية القرن 15 و طيلة القرن 16م في أمان حيث مارسوا شعائرهم الدينية وحافظوا على عاداتهم الإجتماعية، كما تعاطوا نشاطاتهم الإقتصادية بكل حرية، خاصة بعد أن سمح لهم خير الدين بربروس بالإقامة في المدينة و مكنهم من فتح عدد من الورشات[3] و المحلات في كل سوق لممارسة حرفهم اليدوية ونشاطاتهم الإقتصادية المختلفة[4].

وقد سميت هذه الفئة اليهودية "اليهود الإسبان" أو اليهود الأندلسيون وعرفوا في الأوساط العربية بـ الميغروشيم وأيضا " الكوبيسيين نسبة إلى الكوبسة الحمراء التي كانوا

[1] فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص 185.

[2] سعدية بن دافان ، هو حاخام غرناطة ، أنظر نجوى طوبال، مرجع سابق ص 65 .

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص ص:67-68.

[4] نفسه، ص:68.

يضعونها على رؤوسهم وهناك أيضا من يلقبهم بـ السفارديين وكلمة السفارديم في اللغة العربية تعني الإسبان[1].

وقد إستطاع يهود الميغورشيم في فترة قصيرة على الإندماج في العامة وذلك بسبب شقة الحكام بهم وتفضيل المسلمين التعامل مع الميغورشيم، خاصة لتشابههم مع المسلمين الأندلسيون في طرق المعيشة وأسلوب الحياة واشتغالهم بالحرف اليدوية[2].

ولم تنجح المقاومة الثقافية و الإجتماعية الشديدة لليهود الأهالي في كبح الزحف الميغروشيمي بالرغم من إتخاذهم أشكالا عنيفة في بجاية وتونس وشرشال، وأصبح مصيرهم التهميش والطرد من واجهة الأحداث وأصبح النظام الطائفي الجديد الذي أتى به الميغورشيم هو النظام الرسمي الذي تعاملت معه السلطة العثمانية وقد فرض تدريجيا على مدينة الجزائر وضواحيها وعلى مدن أخرى مثل بجاية – تلمسان وتم ذلك إما بالإقناع أو بالتراضي او بالضغط و الوعيد[3].

ولقد حاول ريباش الذي كان أول من تزعم هذا النظام الجديد بإعتلائه لمنصب "الحاخام الكبير" أو الشيخ اليهود ،حسب تعبير ذلك العهد أن يوجد جميع الجاليات اليهودية بالبلاد تحت سلطة في جميع شؤون حياتها[4].

---

[1] فوزي سعد الله، مرجع سابق،ص 155.

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 55.

[3] فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص 17.

[4] نفسه.

ج / االيهود الليفورنيون :

يشكل اليهود اليفورن فئة عرقية ثقافية قائمة بذاتها، تنتمي جغرافيا وثقافيا إلى أوربا وإستقرارها بالجزائر حديث العهد بحيث جاء في وقت متأخر نسبيا من عمر الإيالة ، وبقي متذبذبا إلى غاية الإحتلال فقدمت هذه الفئة إلى الجزائر العاصمة، من مدينة ليفورن الإيطالية في نهاية القرن 17 م وطيلة النصف الأول من القرن 18 م خصوصا في الفترة الممتدة بين 1740/1720 ثم في عهدي حسن باشا مصطفى باشا وكانوا يلقون باليهود المسيحين او اليهود النصارى أو " الإفرنج" لأنهم اعتبروا دائما أجانب غير جزائريين سواء من طرف التوشابيم أو من طرف الميغورشيم أو حتى من طرف المسلمين[1].

[1] فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص 17

وقد تمتع هؤلاء اليهود بإمتيازات حظي بها الفرنسيون خصوصا والأوربيون عموما لدى الدولة العثمانية في الجزائر، ومن بينها الإعفاء من دفع أغلب الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي اليهود.

أما عن سبب إستقرارهم بالمدينة فيبدوا أن ذلك حدث بتشجيع كبير ومباشرة من دوق توسكانيا ، فتحولوا بفعل علاقاتهم العائلية مع يهود مدينة الجزائر إلى وسطاء هامين ما بين الولايات العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس) والمدن الأوربية ولا سيما عملية إفتداء الأسرى وبيع الغنائم البحرية، فحققوا من وراء هذه التجارة أرباحا طائلة ونتيجة ممارستهم لمثل هذه الأعمال تدعمت وتقوت صلتهم بالدول المسيحية[1].

وما يجب ذكره أن هجرة اليهود الليفرونيين إلى مدينة الجزائر قد إختلفت عن باقي الهجرات نظرا لكونها هجرة إختيارية فاستقرارهم كان لأسباب إقتصادية تجارية بالدرجة الأولى على عكس الهجرات اليهودية الأخرى التي كانت إضطرارية لأسباب دينية سياسية[2].

لقد أحدثت العائلات الليفورنية بقدومها إلى الجزائر إنقلابا كبيرا في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية فإستولت على مقاليد زعامتها وعلى مراكز قرارها ومختلف شؤونها الحيوية وإنتزعت رئاسة الطائفة من يهود الأندلس الميغورشيم على غرار ما فعلته هذه الفئة الأخيرة مع التوشابيم في القرن 15 م ولقد ساعدها على هذا النجاح السريع تفوقها نظرا

[1] نجوى طوبال، مرجع سابق،ص71.

[2] نفسه،ص 53.

لإحتكاكها الكبير بالنهضة الأوربية وبحركية التطور الشامل في مختلف ميادين الحياة خلال عصر الأنوار بأوروبا[1].

ومن بين العائلات الليفورنية التي هاجرت نذكر عائلة بوشناق بكري الذين توسعت دائرة نفوذهم في الجزائر إلى أن تحولوا إلى عنصر سياسي إقتصادي قوي في البلاد تحسب له كل الحسابات في داخل وخارج البلاد وتوظيفها لخدمة مصالحهم وأهدافهم بحيث لعبوا دور الوسطاء التجاريين و السياسيين في الجزائر[2]

1-3 تعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر :

هناك عدة دراسات تناولت تعداد اليهود في الجزائر مثلا نجوى طوبال وفوزي سعد الله ورغم ذلك وجد إختلاف تحديد عددهم حسب المصادر وإن كانت متقاربة في بعض الأحيان ولعل الصعوبة تكمن في الظروف المحيطة بين معيشة اليهود وسلوكاتهم، فمنذ أن بدأت الهجرات المتتالية إلى بلاد المغرب ، حيث بدأ عددهم في التزايد وخصوصا بعد سقوط غرناطة 1492 فقد تضاعف عدد اليهود بعد أن تم طردهم من المدن الإسبانية في مطلع القرن 17م وفي هذه الفترة كان يهود الجزائر ومعابدهم الستة ورغم شساعتها فإنها لا تكفي لإحتواء العدد الكبير من اليهود الذين كانوا يتوافدون عليها يوم السبت لأداء شعائرهم الدينية

[1] فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص159.

[2] نفسه.

ولما قدم العثمانيون للجزائر كانت الجالية اليهودية متمركزة في المدن الكبرى خاصة الشمالية منها ورغم صعوبة تحديد رقم معين للعدد الإجمالي لليهود يمكن تحديد حجمهم النسبي[1].

فقد كان إعداد الطائفة اليهودية يتراوح في المتوسط بين 30 ألف نسمة يزيد أو ينقص حسب الظروف و الأحداث الإقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد التي تحكم في توزيعهم وتشتتهم الجغرافي[2] ويذكر الأسير الإسباني هايدو من إحصاء 150 منزلا يهوديا بمدينة الجزائر أواخر القرن 16 م فقد قدر عدد سكان المدينة في منتصف القرن 17 م بحوالي 28 ألف عائلة يهودية في نهاية القرن المذكور،ومع مطلع القرن 18 م قدر عددهم ب 15 ألف يهودي مقابل 10 ألاف مسلم وخلال نفس القرن نفسه وجود 5 ألاف عائلة يهودية أما في أواخر القرن 18 فقد أحصي فونتيردي باردي حوالي 77 ألف يهودي مقابل 50 ألف مسلم[3].

وقد إنخفض عدد اليهود في الجزائر في الفترة من (1700م/1800م) ويعود هذا عموما إلى عوامل طبيعية كإنتشار الأوبئة والأمراض ، حدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وقد قدم أبو بكر الصدوق دراسة حول ذلك وكان محورها ظاهرة الوباء في بلاد المغرب بنسبة 90 % وأعلى نسبة كانت بمدينة الجزائر والتي قدرت 53.8 %[4].

---

[1] أ أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني(1819/1830)، دار الكتاب الغرب للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، الجزائر،63،2009.

[2] عيسى شنوفي ، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، 2008 ، ص 37 .

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 60.

[4] نفسه.

أما عن توزيعهم فتقول المصادر أن منذ القرنين 15 و16 كانت المدن الجزائرية الكبرى مثل الجزائر، وهران، قسنطينة تأوي 80 إلى 90 % من اليهود الجزائريين وتنافسهم فيما بينهما خمس أوستة جاليات ذات أهمية متوسطة أو صغيرة.

كما إستقر اليهود في إقليم توات بالإضافة إلى قصر تمنطيط[1]الذي يعتقد أن اليهود من بناه أو كان مستقلا نجدهم كذلك في قصر تاسفاوت وعزم على إستقرار اليهود بمنطقة توات كان طيلة فتراته التاريخية ،وبحكم بعده عن مراكز الحكم في الشمال كان مستقلا بنفسه وحتى عندما خضع للسلطان أحمد منصور الذمي في القرن 16 م[2].

تعد الخاصية الطوبوغرافية المميزة لمدينة الجزائر والمتمثلة في فصلها إلى قسمين، يعرف الأول "بالوطى" والثاني "بالجبل" من أهم العوامل المتحكمة في توزيع السكان داخل المدينة بصفة عامة حيث أن الحضر تجمعوا في الجبل أما اليهود فقد تجمعوا وأقاموا في المنطقة السفلى من المدينة[3].

[1] تمنطيط تقع من جنوب مدينة أدرار و من قصورها أولاد الحاج مأمون، انظر: قومي محمد، دور الطائفة اليهودية بتوات، خلال القرنين 9ه/10ه/15م/16م، مذكرة ماجيستر، في التاريخ، مدرسة الدكتورالية، تخصص الدين و المجتمع، جامعة وهران، 2014/20103، ص 85.

[2] نفسه.

[3] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 119.

ثانيا : أوضاع اليهود في الجزائر:

1/ التعريف بالعائلات اليهودية داخل الجزائر:

يحتل الإسم مكانة هامة في حياة اليهود فهو بمثابة العضوية في أصالة وعراقة اليهودية وقد إعتبرت عقود الأحوال الشخصية مثل عقود الزواج والطلاق والإرث كأدلة مادية تثبت هذه الأصالة تحفظ الإستمرارية التاريخية لهم، وقد بلغ هذا الحرص مداه عندهم فقامت بتدوين الشجرة الخاصة بها في عقود الزواج بالنسبة لأبنائها، إذ يذكر إسم الولد ووالديه وأجداده بالترتيب إلى أن يصل إلى الحد الأول بهذا الإثبات أصالة النسب والإمتداد والإستمرارية عبر الزمن[1].

لقد عاشت الطائفة اليهودية بمدينة الجزائر لسنوات طوال حياة متماسكة ومنسجمة ولم يبق ما يميز بين أفرادها سوى أسمائهم العائلية التي ظلت شاهدة على تنوع المناطق التي وفدوا منها[2].

ومن بين هذه العائلات نذكر على سبيل المثال لا الحصر : بن دحمان ، وبلخير ، وبن سعدية وبن سلطان وبمنديل ، وثابت ، وحجاج ، وزرافة وعبيد وعقيل وعمار وكمون ومرابطي[3].

---

[1] آيت حبوش ، واقع المجتمع الجزائري في العهد العثماني ، جامعة وهران ، متاح على الرابط www.cdesoran.org

[2] لويست فالنسي ، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1830/1790 ،دار الحقيقة ، بيروت ، ترجمة إلياس مرقس ، ط1 ،1980 ،ص 18

[3] نجوى طوبال ، مرجع سابق ،ص 87.

وقد حاولت الباحثة نجوى طوبال تتبع أخبار بعض العائلات التي حملت ألقابا عربية ، وإخترنا التعريف بثلاث منها نظرا لتوفر المعلومات عنها وهي : عائلة بلخير ، عائلة الأشقر ، عائلة زرافة.

أ/ **عائلة بلخير** : حسب ما أورده الحاخام إلزنبث فإن الإشارات الأولى التي أوردت في بعض المصادر العبرية عن هذه العائلة تعود إلى سنة 1492م من خلال ذكر اليهودي "صمويل " "بلخير كان يشغل كاتبا مترجما بإسبانيا في النصف الثاني من القرن 15م ، وقد شمله قرار الطرد من إسبانيا بعد سقوط الأندلس، فوصل مع بقية إخوانه اليهود إلى المنطقة ليستقر بمدينة الجزائر[1].

وقد عملت الباحثة نجوى طوبال بحثا وتتبع أخبار هذه العائلة عبر العقود الشرعية وتوصلت إلى التعرف على بعض أفرادها خلال الفترة الممتدة ما بين 1792م-1830م وهم:

1-ميمون بلخير التاجر ← عام 1792

2-شلمون بن كنون بلخير ← عام 1799

3-يوسف بن شمعون بلخير ← عام 1799

4-اسحاقين هارون بلخير القاضي ← عام 1804

5-يوسف بن إسحاق بلخير القاضي ← عام 1813

6-سميح بن يعقوب بلخير ← عام 1827

[1] عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر،2013،ص 117.

7-هارون بن يوسف بلخير ←———— عام 1827

8-إسحاق بن مرتخاي بلخير القاضي ←——— عام 1829

9-شلمون بن ميمون بلخير ←———— عام 1833

أسماء بعض أفراد العائلات خلال الفترة (1792-1830)[1]

حيث أن هذه العائلة من بين العائلات اليهودية الهامة ذات مستوى مادي معتبر ، نظرا لطبيعة النشاطات الإقتصادية التي كان يمارسها بعض أفرادها مثل الخياطة ، الصياغة[2].

وأن هذه العائلة كانت من العائلات اليهودية المساهمة في تنظيم و تسيير شؤون الطائفة بدليل وجود ثلاثة من أفرادها تولوا القضاء بين اليهود خلال فترة زمنية متقاربة فقد ذكروا جميعا في الفترة ما بين 1804-1830.

ب/ عائلة الأشقر :

وتكتب بالأجنبية LASCAR المعروفين بنجد الحاخام يهوده الأشقر الذي وصل إلى بلاد المغرب في سنة 1492 م رفقة ولديه وهما يهوده ويوسف وقد إختار الحاخام يهوده الأشقر مدينة فاس مقر له في، حين استقر ابنه يهوده بمدينة مستغانم وإستقر الإبن الثاني يوسف بمدينة تلمسان[3].

---

[1] نجوى طوبال ، ص88 .

[2] نفسه، ص 89.

[3] نفسه، ص 90 .

وقد هاجر بعض أفراده هذه العائلة فيما بعد مدينة الجزائر بدليل ذكرهم في العقود الشرعية ،مما يؤكد ذلك ما جاء في إحدى العقود التي تعود إلى ما قبل سنة 1798 أفراد عائلة الأشقر قد أقاموا بالدار الواقعة بسبع لويات والمعروفة بدار عزيزة [1].

أما عن أفرادها المعروفين لدينا نذكر كل من الذمي يعقوب بن موشي الأشقر، والذمي عمران بن عمران الأشقر، والذمي يعقوب بن شلومو الأشقر، والذين عادت إليهم الدار المذكورة وهي دار بن عزيزة بالإرث من آبائهم وليس إخوة أشقاء بل هم أقارب [2].

ج/ عائلة زرافة: وتحمل هذه العائلة إسما عربيا والمعروفة من هذه العائلة من أفرادها ذكروا كلهم خلال النصف الثاني من القرن 18 م ،حيث أن هذه العائلة مأخوذة من إسم حيوان، ونحن نجهل أن تقليد هذا الأخير "للعرب الذين كانوا يتخذون من أسماء بعض الحيوانات ألقابا (مثل صقر – ليث – كليب)، ولم يقتصر هذا الأمر على هذا العائلة، إذ ذكر الحاخام إيزنبث إحدى العائلات اليهودية المحلية التي حملت لقبا مشابها وهي عائلة أمشيش[3] ومن خلال عقود المحاكم الشرعية يمكننا التعرف على خمسة أفراد من العائلة ذكروا كلهم في الفترة الممتدة ما بين 1744 م –1798 م وهم :

1- زرافة : ← عام 1747 م .

2- دابيد زرافة ← عام 1777 م .

[1] لويست فالونسي ، مصدر سابق ،ص 20 .

[2] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص91.

[3] أمشيش بالأمازيغية تعني القط، أنظر: نجوى طوبال،مرجع سابق،ص91

3- موشي بن عماري زرافة ← عام 1786 م .

4- يعقوب بن عمران زرافة ← عام1798 م .

5- إبراهيم بن محبوب زرافة ← عام 1798 م[1]

وجاءت في إحدى العقود وجود دار بمدينة الجزائر إشتهرت بإسم من دارين الشتري ودار بن سلطان ودار النصارى[2].

وقد سكتت المراجع عن ذكر هذه العائلة وهذا لا يعني أنها كانت من العائلات اليهودية الفقيرة أو المعدمة، بدليل ممارسة بعض أفرادها لبعض الحرف المربحة مثل حرفة الصياغة، فقد ملك الذمي يعقوب بن عمران زرافة الحانوت الذي يقع بسوق الصياغة، كما ذكر أحد أفرادها وهو الذمي موشي بن عمران بن زرافة كشاهد رفقة خمسة شهود آخرين في أحد العقود الهامة.

وهذا الأمر يدل على أن اليهودي يعقوب بن عمران زرافة كان من الشخصيات اليهودية المعروفة والهامة، هذه نماذج بعض العائلات اليهودية التي كانت تسكن مدينة الجزائر إلا أنه توجد غيرها الكثير ونحن إخترنا بعض النماذج المشهورة فقط [3]

[1] نجوى طوبال مرجع سابق، ص ص 92،93.

[2] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، دار الحضارة، د، س، ن، ج 2، ص 114.

[3] نجوى طوبال ،مرجع سابق ،ص 93.

2-2 أماكن الإقامة:

لقد كانت منطقة الجبل المنطقة المفضلة لإقامة عناصر الحضر أهم مراكز تجمعهم، ولذلك فإن اليهود أقاموا في المنطقة السفلى للجزائر حيث حاولت نجوى طوبال رصد مراكز تجمع اليهود بالمدينة وتوصل إلى أن نسبة كبيرة من ملكيات اليهود تمركزت في القسم السفلي منها وبصفة خاصة حول قصر الداي نسبة 67.7%، وإعتبر هذه المنطقة من أهم المناطق التي أقام بها اليهود[1].

أما المنطقة الثانية فهي قريبة من باب الواد ،حيث توجد منطقة اليهود الكبرى في حين جاءت المنطقة الواقعة على طول شارع البوزة و السوق الكبير في المرتبة الثالثة [2].

وقد إختار اليهود الجزء السفلى لإقامتهم، وذلك نظرا لخصائص ومميزات هذا الجزء السفلي ،وقد إتخذ الشارع الرئيسي الرابط بين باب الواد وباب عزون معلما للفصل بينه وبين الجزء السفلي المعروف بالجبل[3]،ويمتد هذا الأخير إلى الغرب من الشارع المذكور في حين يمتد الجزء السفلي الى الشرق وهذا القسم يسميه طال شوفال " المركز " والقلب النابض للمدينة حيث، حدث به تمركز وتجمع بالمؤسسات الحيوية للبلاد[4].

---

[1] نجوى طوبال ، مرجع سابق ،ص 120 .

[2] صالح عوض ، معركة الإسلام وصليبية في الجزائر ، الزيتونة للإعلام و النشر ، د،ب،ن ، 1989 ،ص 45 .

[3] كمال بن صحراوي ، مرجع سابق ،ص 116 .

[4] نجوى طوبال ، مرجع سابق ،ص 121 .

بعد أن أجمعت الأجهزة و المؤسسات السياسية و الإقتصادية والعسكرية أن الجزائر مميزة عن باقي المدن العربية الأخرى مثل حلب ، دمشق، القاهرة، حيث نجد الفصل بين الفضائين واضح المعالم،[1] فهناك فصل بين الحياة السياسية و العسكرية والحياة الإقتصادية و الإجتماعية، وإن كان اليهود قد فضلوا الإقامة بالجزء السفلي من المدينة، حيث المؤسسات الإدارية و الإقتصادية فإن هذا لا يعني أنهم لم يقيموا بالمنطقة العليا أي الجبل[2].

كما أن المنطقة السفلى، كانت ترتبط بين ثلاث أبواب من أبواب المدينة ألا وهي : باب عزون وباب الواد وباب الجزيرة، وبذلك إعتبرت مركز تجمع الفعاليات الإقتصادية ،حيث تعتبر هذه المراكز المتدة من باب عزون إلى باب الواد هو الشريان الرئيسي لتجارة المدينة[3].

[1] عثمان سعدي ، مرجع سابق ،ص 118 .

[2] .نفسه

[3] عيسى شنوفي ، مرجع سابق، ص 219

إضافة إلى هذا أن اليهود بتونس والقاهرة فخصصت لهم حارة فإنه لا توجد أي إشارة إلى وجود حي خاص باليهود بمدينة الجزائر بإستثناء الشارع الذي يطلق عليه زنقة اليهود والذي يدعى أحيانا حومة اليهود[1].

وما يجب ذكره في هذا الصدد هي تلك الإشارة الصريحة التي وردت في إحدى العقود ودلت على وجود حارة اليهود، وقد وجدت حارة اليهود في مدن أخرى غير مدينة الجزائر مثل مدينتي قسنطينة والبليدة[2] ولكن وجود حي خاص عرف بحارة اليهود لا يدل على ظاهرة الإنغلاق الإجتماعي التي أشار إليها نصر الدين سعيدوني في دراسة أن أوضاع الجماعات اليهودية المستقرة ببلاد المغرب، يرون أن التجمع اليهودي في أحياء خاصة في مدن المسلمين، يدل على مستوى الحرية التي يتمتعوا بها، فقد سمح لهم بالتجمع في مكان واحد بإعتبارهم مجموعة عرقية إثنية.[3]

[1] شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكي في الجزائر(1816 -1824) ، تعريب و تقديم إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر ،1982 ،ص 19 .

[2] سعيدوني نصر الدين ، الجزائر منطلقات و آفاق ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2000 م ، ص 96 .

[3] نفسه، ص 36.

3- طبيعة العلاقات اليهودية داخل الجزائر

أ/ العلاقات اليهودية اليهودية:

رغم أن وجود اليهود التوشابيم بالجزائر يعود إلى قرابة 3000 سنة فإن الميغورشيم القادمين من أوربا صاروا أكثر تحكما فيهم، بإعتبار أنهم حملوا معهم آليات التنظيم خاصة من الأندلس[1].

وفي الجزائر لم يشكلوا كتلة بشرية متماسكة لها رؤية مشتركة ، أسلوب حياة مشترك بقدر ما كانوا جماعات يهودية، إنتشرت في البلاد دون روابط حقيقية توجد بينها، ولذلك حاولوا إيجاد حل لهذه الإشكالية من خلال تنظيم جديد للطائفة اليهودية، حتى إن أدى ذلك إلى قيام صراع العناصر المحلية و العناصر الوافدة [2].

وإن المؤرخين يتحدثون من جهة أخرى عن الفوارق بين الميغورشيم والتوشابيم، فعلينا التنبيه إلى الميغورشيم أنفسهم الوافدين من أوربا ،والذين كانوا على خلاف كبير فيما بينهم، ذلك أن السفارد كانوا يعتبرون الأشكيناز أدنى منهم ،حتى أنهم رفضوا الزواج منهم وفضلوا معابدهم عن معابد الأشكيناز، أما لغويا فقد حاول السفارد فرض اللادينو وهي لغتهم على بقية اليهود[3]، إستخدم يهود الجزائر اللادينو بإستمرارية، ولربما إستخدمها بعض السفارد في بداية عهدهم بالجزائر ولم يتكلموا حتى اللغة العربية، وإنما درجوا على إستعمال اللغة العربية كباقي أهل البلاد ،لكنهم مزجوها ببعض المفردات التركية والإفرنجية تأثيرا بالتنوع العرقي

[1] جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث ، دراسة سوسيولوجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط2 ،1993 ، ص 45 .

[2] نفسه.

[3] علي خلاصي ، مرجع سابق ، ص 116 .

آنذاك بينما اقتصروا على إستخدام اللغة العربية في المدارس ،والتي وفروها لأبنائهم داخل معابدهم لدراسة التاريخ وبعض الكتب الدينية ومبادئ الحساب الأساسية[1].

ب/ علاقة اليهود بالأهالي :

إن اليهود وجدوا في الجزائر ملاذا أمنا منذ هجرتهم الأولى وخلال هجراتهم المتأخرة وقد تفرقوا في أرضها ، حيث سكن بعضهم المدن الساحلية مثل الجزائر، وهران،وجيجل، وبجاية وعنابة واختاروا بعضهم مدنا بالداخل، لا سيما تلمسان وقسنطينة بينما لجأو أخرون إلى الصحراء فتفرقوا على واحاتها المتناثرة، حيث إستقطبت واحات تقرت وادي سوف أعداد هامة منهم [2]، قد عاش اليهود حينا إلى جنب مع المسلمين حيث تعرضوا معا لظروف سياسية وإقتصادية صنعتها التحولات التي عرفتها منطقة البحر المتوسط مثل حروب الإستيراد وإحتلال الإسبان لوهران وحملة شارلكان على الجزائر سنة 1541[3].

ورغم تمسك اليهود بشرائعهم ومعتقداتهم ،إلا أن حياتهم ضمن المجتمع الإسلامي في الجزائر جعلتهم يتأثرون بتفاعلاته على أكثر من صعيده، فرغم أن الديانة اليهودية تمنع الرجل من أن يتزوج أكثر من إمرأة فإن كثير من اليهود خالفوا هذه القاعدة تأثيرا بما أحله الإسلام في بلاد المسلمين، والذي أحل الزواج بـ 4 نساء وكثيرا ما عاشت المرأة اليهودية في أوساط بني دينها لا ترث ولا تقبل لها شهادة ولا قدر ،غير أن العدل الإسلامي في

[1] عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي ، منشورات مركز الدرسات و البحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني ، ط2 ، د،ب،ن ،1985 ، ص 73 .

[2] علي خلاصي ، مرجع سابق ، ص 118 .

[3] نفسه.

الميراث جعل بعض اليهود يعيدون حساباتهم، فأنصفوا النساء بتوريثهن ،وقبلو شهادة المرأة وسمحوا لها بامتلاك المنزل، و إن كان إبعادهاعن إمتلاك المحلات التجارية أمرا واردا بوضوح، إلا إذا قبلت أن تشارك رجالا في ذلك[1].

ج/ علاقة اليهود بالأتراك :

يرى الحكام الأتراك شيئا في السماح لليهود بالعيش في بلادهم سواء السلاطين في إسطنبول أو الدايات في الجزائر، فقد أصدر السلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح (1512/1481) فرمانا يسمح بموجبه لليهود الإقامة في الأرض التابعة للدولة [2].

وفي إيالة الجزائر رحب العثمانيون باليهود المطرودين من إسبانيا، حيث رأوا فيهم عنصرا حليفا يستخدمونه في صراعهم مع الإسبان، عاملا إقتصاديا مهما لتنشيط الصناعات الحرفية و المتبادلة مع موانى المتوسط[3]، وإنطلاقا من تعاليم الإسلام، كان يجب أن يخضع اليهود للقانون الذي يحكم أهل الذمة ،ولعل أكبر رمز لذلك هو دفعهم للجزية في خزينة الدولة والتي كان مقدم الطائفة اليهودية يتكفل بجمعها وتقديمها للخزناجي أو شيخ البلد[4].

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ لبداية إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 2005 ، ص 197.

[2] نفسه، 197 .

[3] نفسه، ص 198.

[4] أرزقي شويتام ، مرجع سابق ، ص 17 .

يتبين لنا مما سبق أن القائمين على نظام الحكم بالجزائر،إهتموا باليهود كطائفة لها وزنها واستخدموهم في المجالات التي أثبتوا فيها كفاءتهم، لكنهم في المقابل غفلوا عن دورهم الخطير الذي مارسوه في المجالات المالية التجارية أو حتى في العلاقات الدبلوماسية[1].

وقد أشيع أن اليهود عملو معاملة سيئة من طرف الأتراك، هذا باطل واستشهد بقول وليام سبنسر : "ولم يتسع للذي هو من طبيعة الأتراك تجاه رعاياهم المسلمين إلى اليهود الذين كانوا ينظرون إليهم بشي من التمرس الطبيعي[2].

[1] أرزقي شويتام،مرجع سابق ،ص18

[2] عبد الجليل التميمي ، مرجع سابق ، 123 .

خلاصة القول:

نستنتج أن اليهود عنصرا مهما في المجتمع الجزائر خاصة في الفترة الأخيرة من العهد العثماني، حيث تأثر اليهود بما تعرض إليه الجزائريون، من الأوبئة والكوارث الطبيعية إلى هذا ترك لهم ممارسة معتقداتهم وشعائرهم الدينية، وحضوا حامية ورعاية النظام العثماني، رغم وجود بعض المضيقات بسبب الظروف التي كانت تعيشها البلاد في هذه الفترة ،كما أقاموا علاقات بين المسلمين، وأصبحوا خليطا من المجتمع الجزائري.

الفصل الأول

الفصل الأول : إنتشار اليهود في الفضاء الإقتصادي

أولاً: أهم النشاطات الإقتصادية ,

1 1 الصياغة ,

1 2 :العطارة .

1 3 :الخياطة .

ثانيا : أهم النشاطات المالية لليهود,

2-1 :الإفتداءبالأسرى

2-2 : العقار و العملة

2-3 : النقود

ثالثا : دور اليهود في العلاقات الداخلية و الخارجية الجزائرية

3-1 : دور اليهود في العلاقات الداخلية

3-2 : دور اليهود في العلاقات الخارجية

3-3 : دور شركة بكري و بوشناق في التجارة الجزائرية

الفصل الأول: إنتشار اليهود في الفضاء الاقتصادي

لعب اليهود دورا كبيرا في الحياة الإقتصادية وزاولوا نشاطات عديدة منها الصياغة والخياطة والعطارة، وحققوا أرباحا طائلة، بالإضافة إلى النشاط التجاري بشكل ملفت للنظر وهوما وفر لهم ثروة هامة وسهل عليهم ربط علاقات تجارية مع مختلف القوى الفاعلة، وكذلك النشاطات المالية، ولذلك كان من الضروري أن نعرج إلى الملابسات التي أحاطت بهذا النشاط.

أولا / أهم النشاطات الإقتصادية :

مارس اليهود مختلف المهن التي كانت سائدة في الجزائر العثمانية بإستثناء الزراعة، لأنهم منعوا من إمتلاك الأراضي، ولكنهم ركزوا على الحرف التي تتطلب مهارة عالية لتحقيق الربح الوفير[1]، فقاموا ببذل مجهودات كبيرة للإحتكار هذه التجارة في الداخل والخارج، وعلى العموم من بين النشاطات الإقتصادية التي برعوا فيها هي :

1-1/ الصياغة : هي من أهم الحرف التي مارسها اليهود ، وسبب هذا الإهتمام هو ما توفره وما تدره من أرباح وفوائد ما بين 30 % إلى 50%من المجوهرات المصنوعة[2].

ونستطيع أن نقول أن اليهود مارسوا جميع فروع التجارة واحتكروا السمسرة والصيرفة واحتكروا صناعة الذهب والفضة ،حيث لخص شالر النشاطات التي تعاطاها اليهود بقوله

---

[1] عبد الرحمان نواصر ، مرجع سابق ،ص 66 .

[2] علي عبد القادر حليمي ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ،دار الفكر الإسلامي ، ط1 الجزائر 1972 ، ص 267

وكما هي عادتهم في بلدان أخرى يمارسون جميع فروع التجارة،وهم يحتكرون في هذا البلد السمسرة وأعمال المصاريف، بتبديل العملة ،كذلك يوجد عدد كبير من الصيارفة في الذهب والفضة على السواء ،و الحكومة لا توظف سوى اليهود لصك النقود[1]

يلاحظ أن بعض الصنائع كانت نادرة وقليلة الإنتشار مثل بيع الساعات وإصلاحها، كما لم نسجل إسهام العناصر الحضرية في الصنائع الراقية كالصياغة وصناعة الجواهر ،رغم وجود سوق عرف بسوق الصياغة،حيث يذ بعض المؤرخين منهم غطاس لمن تعاطوا هذه الحرفة العائدة إلى بداية الإحتلال و وجود عدد من صناع المصاغ من غير اليهود[2]غير أن المسلمين قد إبتعدوا عن هذه الحرفة ،لأنه ورد في بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهي الرجال عن لبس الذهب ،فتجنبوا الإشتغال بكل ماله علاقة بذلك بدليل أن الصاغة بمدينة الجزائر لم يوظفوا سوى الأسرى المسيحيين لمساعدتهم في هذا العمل[3]**قال تعالى**"**حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم**"، توجد جملة من الصائغين اليهود ذكروا في الفترة ما بين 1661م –1827م وهم على التالي :

- الصائغ شلوموين موشي بن ذجانة ⟵ عام 1661
- الصائغ يوسف بن موسى بن ذجانة ⟵ عام 1661
- الصائغ شالوم بن يهوده ⟵ عام 1692

[1]نقلاعن عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1830/1700) مقاربة إجتماعية إقتصادية ، منشورات ANEP ، الجزائر 2012 ،ص 246 .

[2]نفسه ، ص 231 .

[3]نجوى طوبال ، مرجع سابق ، ص ص ،252 ،253 .

- الصائغ شمويل بن يعقوب ← عام 1739
- الصائغ إبراهيم بن قاوا ← عام 1749 م
- الصائغ مبير بن ابراهيم كوهين ← عام 1756 م
- الصائغ موشي بن ابراهيم ← عام 1757 م
- الصائغ يوسف بن مراحيم كوهين ← عام 1761 م
- الصائغ إبراهيم بن يعقوب ← عام 1766 م
- الصائغ شالموين بن يوسف وليد ← عام 1770 م
- الصائغ مخلوف ← عام 1771 م
- الصائغ مسعود بن نحموش ← عام 1797 م
- الصائغ يعقوب بن شلومو ← عام 1798 م
- الصائغ عمران بن يعقوب ← عام 1798 م
- الصائغ شلومو ن كنون بلخير ← عام 1798 م
- الصائغ صخرية بن شراخة ← عام 1799 م
- الصائغ موشي بن يهوده ليبي ← عام 1799 م[1]

[1] نجوى طوبال ، مرجع سابق ، ص ص ،252 ،253 .

- الصائغ مردخاي بن دابيد ← عام 1799 م
- الصائغ مخلوف بن مخلوف دابيد ← عام 1802 م
- الصائغ ناطان بن مزغيش ← عام 1802 م
- الصائغ نسيح بن ابراهيم مزغيش ← عام 1804 م
- الصائغ موشي بن مخلوف ← عام 1804 م
- الصائغ سعدية بن حيمم زيره ← عام 1809
- الصائغ هارون بلخير ← عام 1827 م.

مجموعة من الصائغين خلال الفترة 1061م-1827م[1]

- إن هؤلاء الصاغة مارسوا هذه الحرفة بالسوق المخصص لها، حيث يقع هذا السوق بمركز المدينة ، فهو قريب من الجامع الأعظم ومن بيت المال ومسجد السيدة ، كما أن سوق الصاغة يجاور سوق القسارية وله منفذ على سوق الفرارية ، كما له منفذ أخر على يمين الصاعد من القهوة الكبيرة [2].

يعتبر المصاغ الذي هو مشتق من الصياغة مخلفا من مخلفات الرجال، إذ ورد في أ ثمان تركات ،وإختلفت أهميته من حالة إلى أخرى ، إذ تراوحت بين 15 % في تركة القزادري إلى 85% (في تركة الجفاف) وكان الإستثمار في أغلب الأحيان في نوع المصاغ باهظ الثمن حالات عديدة إعادة شراء المصاغ من طرفهن ،حيث أنه يبدو شكل

[1] نجوى طوبال، مرجع سابق، ص 254.

[2] نفسه.

من أشكال الإستثمار وهي ممارسة إقتصادية تعرف عند الإقتصاديين les valeurs refuges [1]

1-2 : العطارة

تعتبر حرفة العطارة من الحرف التي إمتهنها اليهود في أواخر العهد العثماني ،وهذا راجع إلى السيطرة على النشاطات الإقتصادية التي تدر لهم الربح السريع، وكان أغلب حاملي هاته المهنة هم اليهود الليفورية القادمين من إيطاليا إلى الجزائر.

لقد وجدت بمدينة الجزائر سوق عرف بسوق العطارين، يقع بمقربة من سوق السمن، كما وجد أيضا سوق أخر سمي بسوق العطارين اليهود يقع أسفل سوق السمن وبمقربة سوق الدخان[2]

إلى جانب هذه التجمعات التجارية الصغيرة ،وجدت تجمعات أخرى بالمدينة السفلى لليهود [3]تسمى محلات العطارين، فعلى سبيل المثال ملك الذمي موشي بن ناون محلا لبيع العطرية قرب القهوة الكبيرة،وجد محل لبيع العطرية بسوق الخراطين ،إضافة الى ما عرف بمحلات العطارين اليهود الواقعة بسوق الحاشية [4].

وتعرفنا الباحثة عائشة غطاس على عدد قليل من العطارين[5] ، نذكر منهم كالتالي :

---

[1] نجوى طوبال ، مرجع سابق ، ص ص ،253 ،254 .

[2] نفسه،ص 257 .

[3] عائشة غطاس ، مرجع سابق ، مرجع ى211 .

[4] نجوى طوبال مرجع سابق ،ص 257 .

[5] العطارين: هم بائعي العطر و مواد أخرى كالسكر و الأرز، انظر: عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 476.

- العطار هاون بن جورنو ← عام 1748 م
- العطار يعقوب بن جورنو ← عام 1748م
- العطار المعلم يعقوب بن شلومو شريك ← عام 1756م
- العطار موشي بن تتول ← عام 1775م
- العطار الياه بن دابيد ليبي بلنسي ← عام 1798م

تمثل هذه السنوات عدد العطارين اليهود ليفورنة بين عامين (1748إلى 1798). فضلا على عدد الحوانيت نجد الأسواق التي انتشرت فيها الحوانيت، حيث تمركزت هذه الأخيرة الخاصة بحرفة العطارة وتوزع عددها خارج فضائهم الجغرافي، مثلما تطلعنا الباحثة نجوى طوبال على أحد سجلات الأوقاف، حيث يكشف لنا سجل يعود إلى عام 1736 عن تمركزها بكجاوة[1]

1- حانوت ← مخلوف الذمي العطار
2- حانوت ← محبوب الذمي العطار
3- حانوت ← يوسف الذمي العطار
4- حانوت ← زنودة الذمي العطار

كما تكشف السجلات نفسها في الفترة نفسها أي عام 1736 م في مواقع أخرى أي ليس تجمع الحوانيت في كجاوة فقط بل هناك حوانيت أخرى من غير المنطقة وهي كالآتي[2]

1- حانوت ← سوق الذكير للذمي العطار
2- حانوت ← قرب الجامع الأعظم بيد الذمي العطار
3- حانوت ← قرب باب عزون بيد الذمي العطار

[1] كجاوة ، بمعنى جامع كتشاوة ، نجوى طوبال ، مرجع سابق ص 258 .
[2] عائشة غطاس ، مرجع سابق ، مرجع ى212 .

4- حانوت ←——— قرب دار اللحم بيد الذمي العطار

5- نصف حانوت ←——— قرب الجامع الأعظم بيد موسى الذمي العطار

6-حظ من حانوت بسوق الذكير لموشي سرور العطار[1].

وتبين من مثال توزع العطارين اليهود، ربما في ذلك أهل الذمة، أن هناك تعايشا بين المسلمين واليهود، حيث إستقر تجار يهود بالقرب من مواقع هامة مثل الجامع الأعظم، وإستقر تجار،المسلمين بمواقع كانت مخصصة لليهود مما يدفعنا إلى القول أن الفضاء الجغرافي للنشاط الحرفي لم يكن فضاء مغلقا، حيث تذكر الباحثة بعض الحوانيت المسلمين المجاورة لليهود، بدليل على أنه لا يوجد إنغلاق بل كان إمتزاج بين المسلمين و اليهود ونذكر الحوانيت كالآتي:

- حانوت بيد الحاج عبد الرحمان العطار بالقرب من مجزرة اليهود ←—— 1705م.
- حانوت بيد الحاج حميدة بعطارين اليهود ←——— 1705 م.
- حانوت بيد الحاج ابراهيم بن المليح قرب ضريح سيدي علي الفاسي ←—— 1737 م.
- حانوت أحمد الشريف العطار قرب حمام السبوعة ←——— 1737 م.
- حانوت الحاج محمد بن الفتال بكتشاوة ←——— 1737م[2].

تمثل هذه الأسماء مجموعة الحوانيت اليهود المجاورة للمسلمين

[1] عائشة غطاس ، مرجع سابق. ص 212

[2] نفسه

1-3 الخيـاطـــــة:

نشطت حرفة الخياطة لدى اليهود من القرن السابع ميلادي، وأضحى البازستان الموقع الذي يفضله الخياطون اليهود، و يقول " إبن خلدون (1332 -1406) في حديثه عن صناعة الحياكة و الخياطة والطرز، بأن هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لما يحتاج إليه البشر، وتعتبر الخياطة والطرز أهم الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء[1].

وكذلك بأن الخياطة والطرز كانتا من الصنائع التي جلبت الربح الكبير بالنسبة لليهود، ومن الخياطين الذين اشتهروا من اليهود نجد: الذمي الخياط هارون بن مردخاي أشكانصو المذكور في عدد من العقود، فقد إشترك مع جماعة من الذميين في ملكية إحدى الدور الواقعة بسوق التماقين، كما ورد إسمه في بيان صدر عن هيئة بيت المال ، ضم أسماء أشخاص ترتبت عليهم ديون لصالحه[2].

كما تعرفنا نجوى طوبال عن بعض الخياطين الآخرين مثل : الذمي حييم الخياط و الذمي عمران الخياط بن مبير ، والذمي إبراهيم التونسي الخياط بن إسحاق بن عزره والذمي مردخاي وفضلا على هذا نجد أن ملابس الإنكشارية كان يقوم الخياطون اليهود بصنعها، بسعر ثابت مفروض رسميا[3].

---

[1] عبد الرحمان إبن خلدون ، مقدمة إبن خلدون ، ظبط المتن ووضع الحواشي و فهارس خليل شحادة ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، لبنان ، 2001 ، ج1 ، ص 501 .

[2] نجوى طوبال مرجع سابق ،ص 260 .

[3] المنور مروش ، دراسات عن الجزائر في العد التركي العملة و الأسعار و مداخيل ، 2 جزء ، دار القصبة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2009 ، ج1 ،ص 293 .

أما بالنسبة للحومات التي إنتشر فيها اليهود وإمتهنوا مهنة الخياطة، نذكر حومة الرحبة القديمة ، حيث كانت حرفة الخياطة أكثر الحرف تمثيلا بالنسبة لليهود في هذه الحومة حيث كان نصف الحرفيين المالكين بهذه الرحبة القديمة من الخياطين اليهود[1].

بالإضافة إلى هذه الحومة نجد حومة البوزة [2]حيث إستقر بها اليهود بشكل كبير ومارسوا مهنة الخياطة ، حيث وصف إبن حموش[3] هذه الحومة بأنها شارع طويل وعريض وهو سوق كبير ،حيث إستقر بها اليهود ومارسوا هذه المهنة لتدر لهم الربح الكبير والسريع ،حيث كانت تقدر نسبة الحرفة في هذه المناطق بالنسبة لحومة الرحبة القديمة ب 14.58 % وبالنسبة لحومة البوزة تقدر بـ 20 %،ومن خلال هذه النسب نجد أن حومة البوزة هي النسبة الأكبر والمنطقة التي إجتاحها اليهود بمهنة الخياطة [4]

[1] عائشة غطاس ، مرجع سابق ، ص 326 .

[2]حومة البوزة ، تقع في المنطقة السفلى بمدينة الجزائر بالقرب من السوق الكبير غلب عليهاالشاط التجاري بحكم موقها في قلب الأسواق .

[3]هو دكتور في التاريخ العثماني له عدة موألفات منها المدينة والسلطة في الإسلام النموذج الجزائر في العهد العثماني

[4]عائشة غطاس ، مرجع سابق ، ص 326 .

ثانيا: أهم النشاطات المالية لليهود:

2-1 إفتداء الأسرى :

يعتبر إفتداء الأسرى من المهن التي مارسها اليهود في الجزائر، وجنوا من ورائها ثروة كبيرة وساعدهم في ذلك عدة عوامل منها :

معرفتهم الواسعة باللغات السائدة [1]،وعلاقاتهم التقليدية مع مختلف البلدان، وتقربهم من جهات الحاكمة ، ووجود عدد كبير من الأسرى ومختلف الجهات في الجزائر، وذلك كون هذه الأخيرة كانت في حروب مع الدول الأوربية، إضافة إلى ذلك فدية الأسير، عادة ما تكون لها فائدة كبيرة وخوف أهل الأسير من عدم وصول المال إلى الجهات المالكة للأسير والإحتفاظ بها ، ولذا تولى اليهود الوساطة المالية [2].

حيث كان في القرن 17 تحديد سعر الأسير، ينطلق من تقدير وضعه الإجتماعي الأصلي الذي كان ينتظر منه كسب ثمن الإفتداء[3].

وكان وراء إهتمام الدولة بالأسرى عوامل إقتصادية وإستراتيجية، فالأسرى الأوربيون في الجزائر كان كثير منهم أصحاب مهارات كبيرة ،متضلعين في فنون عدة ،متقنين لصناعات وحرف ، بحكم الثقافة والإطلاع على شغل مناصب هامة في الدولة ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لحياة الإيالة كلها ، الملاحون والبحارة بما داركهم الملاحية والتنظيمية، يوفرون للأسطول الجزائري الإمكانات البشرية التي تعذر عليه توفيرها محليا،

[1] اللغات السائدة هي التركية ، الفرنيسة ، و الإسبانية .

[2] عبد الرحمان نواصر، مرجع سابق ، ص 67 .

[3] منور مروش، مرجع سابق، ص 3000 .

ونظرا لهذا الدور الذي عمل به الأسرى، عمل الأوربيون على منع إنتقال تقنيات الملاحة الأوربية وهو ما لم يكن ممكننا إلابمنع إنتقال أصحابها حتى يكتسب قوة الردع [1].

بعد أن ملكت الجزائر الكثير من الأسرى الأوربيين ورغم تضاؤلهم في بداية القرن 19 م فقد سعت الدول الأوربية إلى إسترداد أسراهم وإستخدام هؤلاء التجار اليهود كوسطاء في هذا الإطار وتشجيعهم على بذل الفدية حتى ولو كانت كبيرة، لتحرير أكبر عدد ممكن، ولذا ساهم اليهود بشكل كبير في عملية افتداء الأسرى، وذلك بالوساطة بين الأسير وأهله وإقراضه مالا بالربي ليفتدى نفسه أو من خلال شراء الأسيرو بيعه لليفورن من بين أسماء اليهود الذين إشتغلوا في هذا المجال وحققوا منه أرباحا طائلة نذكرهم كما يلي [2]:

[1] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 60.

[2].نفسه، ص 40.

الشـركـــة	الفتـــرة الزمنيـــة	عدد الأسرى الذين تم إفتدائهم
إسحاق سليمان	1717- 1722م	104
نفتالي بوشناق	1723-1738 م	26
إبراهيم بوشناق	1724-1733 م	10
دافيد كوهين سلمون	1730-1741 م	103
يعقوب رافاييل بوشارة	1747-1798 م	133
يعقوب بوشارة	1738-1753 م	04

جدول لأهم أسماء المجموعات اليهودية التي مارست عمليات إفتداء الأسرى.

كان الأسرى الأوربيون أغلبهم من الإسبان والبرتغاليين والإيطاليين والألمان[1].

2-2 العقـــار والعملـــة:

حفظت ذاكرة المجتمع الجزائري في عهد الدايات لليهود، تعاملهم ضده على أكثر من صعيد ، في مجال الجوسسة لصالح الحكام ، وحتى لصالح الدول الأجنبية ، وإستغلال نفوذهم السياسي والتجاري، لتجويع أبناء المجتمع حتى في حالات المجاعات والأوبئة

[1] ج.أو .هـ. تبستراييت ، رحلة العام الألماني ج .أوهابستراييت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145 هـ/1732 م .) ترجمة وتقديم وتعليق أ .د . ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ،تونس ، د.س.ن ، ص34 .

والكوارث الطبيعية، وكان على رأس المتعاملين مع اليهود الدايات موظفو الدولة، خاصة في مجال العقار ومن بين الدايات نذكر :

- علي بوصباع (1754-1766 م- محمد بن عثمان باشا (1766-1791)
- حسن باشا (1791-1798) - مصطفى باشا (1798-1805)
الداي حسين (1818-1830) .[1]

فكانت تمارس هذه الحرفة سك العملة بدار السكة القريبة من قصر الداي بالقرب من جامع كتشاوة، ثم إختار لها على خوجة سنة 1817 مقرا بالقصبة، ملحق بالخزينة العامة وإختص اليهود في هذه الحرفة تحت مراقبة أمين السكة ، وتم تحديد مرتباتهم طرديا ، على حساب الكمية الناتجة ، فمثلا: يأخذون 400 صائمة عن قنطار[2].

كما دخل الموظفون على مستوى دار السلطان في معاملات مع اليهود ولا شك أنها أحدثت نوعا من التقارب ، إستغله اليهود في الضغط على إدارة القضاء مصالحهم الخاصة، إذ لا يصعب عليهم في مثل هذه الحالات التوصل الى إستصدار قرارات لصالحهم[3].

ونظرا لمعرفة اليهود بالعملة ، تم استخدامهم في الخزينة ، ذلك أنهم كانوا أقدر على تمييز أنواعها ، خاصة المغشوش منها كان أن السكة يشرف على 4 موظفين منهم يهوديان

[1] كمال بن صحراوي ،مرجع سابق ، ص 62 .

[2] سعيدوني نصر الدين ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800، 1830).الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ، 1979 ، ص ص 189 ، 1090 .

[3] نجوى طوبال ،مرجع سابق ،ص173

أولهما يراقب حسن صناعة النقود و الثاني يتولى وزن القطع ويعلن عن الأوزان بصوت عال أما العمال الذين يشغلون في هذا كله ، فجميعهم من اليهود وعددهم 24[1].

فكانت حقوقهم محفوظة ، إذ يتقاضون 400 صائمة عن كل قنطار من المعدن يتم صبه ويستلمون 05 ريالات [2] عن كل رطل من قطع السلطاني[3].

ولم يقتصر استخدام اليهود في مجال العملة على الخزينة فقط و إنما كان الأهالي يستعينون بهم في عقد الصفقات ، وإستلام أثمانها تفاديا للوقوع ضحية التعامل بالنقود المزورة التي كثر تداولها في نهاية العهد العثماني[4].

ولم يكن إستخدام اليهود في ميدان العملة في حد ذاته غريبا، لكن الخطر يكمن فيما يترتب عنه من دخول إلى القصر، ومعرفة بالعملة وهي الدولة ولما صارت في أيدي اليهود استغلوها لتثبيت نفوذهم لدى الدايات ولذلك كتب انه حينما أصبح بوشناق مستشارا "للداي ، صارت خزينة القصبة تحت تصرفه ، فأحسن استغلالها لصالحه وقد كان يلقب بملك الجزائر و لم يكن هؤلاء المساكين يدركون أنهم أقرب إلى الحقيقة[5].

---

[1] نجوى طوبال ، مرجع سابق، ص 175

[2] سعيدوني نصر الدين ، مرجع سابق، ص 190 .

[3] السلطاني هو الوحدة الأساسية للنقود الذهبية ، و قد تراوحت قيمته بين 11 فرنكا و 28 فرنكا أنظر نصر الدين سعيدوني النظام ، مرجع سابق، ص 207 .

[4] منور مروش ، مرجع سابق، ص 67 .

[5] كمال بن صحراوي ، مرجع سابق ، ص 64 .

3- النقــود:

عرفت بلدان المغرب تداول النقود منذ القدم ،ولم يتوقف الأمر على عصر معين بل يصبح إستعمالها أكثر إنتشار منذ القرن الرابع عشر الميلادي بعد وصول الذهب إلى بلاد السودان[1].

لكن بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية في عهد خير الدين بربروس، أصبحت القطعة النقدية الذهبية والفضية منها على السواء تسك بإسم السلطان العثماني وإستمر هذا الأمر إلى غاية 1830، إذ نجد على الوجه الأول من القطعة النقدية عبارة ضربت بالجزائر وعلى الوجه الثاني عبارة السلطان "البرين والبحرين" وفي بعض الأحيان نجد عبارة إضافية" ليحفظه الله ويوفقه " كما جرت العادة أن يسبق إسم السلطان بعبارة " السلطان بن السلطان " ولهذا الأمر دلالة على ارتباطها بالدولة العثمانية [2].

أما النقود المحلية " فكانت تضرب بدار السكة ، الواقعة بالقرب من قصر الداي غير بعيدة عن جامع ، قبل أن يختار لها الداي علي خوجة [3] سنة 1817 م مقرا جديدا بالقصبة ملحقا بالخزينة العامة بعد أن تم نقل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة[4].وحتى لا يقع تسرب

---

[1]نجوى طوبال ، مرجع سابق، ص 268

[2]نفسه، ص 169.

[3]علي خوجة داي الجزائر قبل الداي حسين وهو الذي قام بمؤامرة ضد أحمد بشا وكان على رأس مليشيا إستطاعا أن يدفعها لإستبدال أحمد باشا بعد أن فضح التجاوزات التي قام بها توفيا سنة 1809 م ، أنظر حمدان خوجة ،مصدر سابق ، ص 151 .

[4]سعيدوني نصر الدين ،مرجع سابق ،،ص 189

للعملة وتهاون في صنعها أو كل الإشراف على دار السكة إلى موظف يدعى أمين السكة ويخضع لأوامره مباشرة أربعة موظفين إثنان منهما كانا من اليهود إذ وكل أحدهم مراقبة حسن صناعة النقود[1] بالإضافة إلى هذا أنهم كانوا أقدر على أن نميز أنواعها خاصة المغشوش منها كما وظف أيضا بدار السكة أربعة وعشرون عاملا كلهم من اليهود[2] .

حيث حددت لهم مرتبات تتناسب مع كمية القطع النقدية التي يصنعونها ومن القطع النقدية الجزائرية نسجل تداول دينار الذهب السلطاني الجزائري وقد وجدت أجزاء لهذه القطعة النقدية الذهبية بمقدار الربع و النصف[3].

وقد إعتبر مروش الفترة الممتدة من سنة 1816 إلى 1830 فترة أزمة نقدية وفسر ذلك بحالة الضعف العام الذي شهدته البلاد وقتئذ والذي أدى إلى إحتلال الجزائر بالرغم من الإصلاحات المالية التي حاول بعض الدايات إنتهاجها خلال الفترة ما بين (1811-1827) فإنها لم تعط نتائج إيجابية بل أدت إلى تناقص العملة الجزائرية وأظهرت بشكل أو بآخر عجز الحكام على إنتهاج سياسة مالية تخدم مصالح الدولة وتنامي التبادل التجاري والإنتاج الفلاحي والصناعي وهذا ما أدى إلى تلاعب التجار الأوربيين واليهود الذين

[1] نجوى طوبال ، مرجع سابق ،ص273

[2] لم تذكر نجوى طوبال السجلات للأسماء هؤلاء العمال من اليهود بل ذكرت عدد العمال فقط.

[3] نجوى طوبال ، مرجع سابق ،ص274

كانوا يسعون جاهدين إلى إستنزاف خيرات الجزائر نظير إستيراد عملات رديئة يتم صنعها بموانئ البحر المتوسط[1].

وقد كانت النقود المزورة تضع محليا بمنطقة جرجرة ، هذا ما أكده حمدان خوجة الذي أنشاد بمهارة الأهالي وبمقدرتهم الفائقة في نقش المعادن وتقليد جميع أنواع النقود إلى درجة أنه يصعب على الطرفين التمييز بين الصحيح والمغشوش منها.كما أسندت إلى اليهود عملية معالجة النقود بالنار وتنظيفها وطلائها من جديد وهو عمل يتقاضى عنه أصحابه 03 ريالات مقابل معالجة 1000 ريال وقد كان الأهالي يستعينون باليهود عند عقد الصفقات ، وإستلام أثمانها تفاديا للوقوع ضحية التعامل بالنقود المزورة التي كثر تداولها في نهاية العهد العثماني[2].

[1] نجوى طوبال ، مرجع سابق ،ص274

[2] كمال بن صحراوي ، مرجع سابق ، ص 63 .

ثالثا : دور اليهود في العلاقات الإقتصادية الجزائرية

3-1 / دور اليهود في العلاقات التجارية الداخلية :

كانت تتم التجارة داخل المدن والأسواق الأسبوعية و السنوية في الأرياف [1]وساعد على إزدهار هذه التجارة الإنتاج الزراعي والحيواني [2]وأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية كبرى، حيث كانت التجارة تتمثل في الذهب والعاج والتوابل والتمور والقمح وجلد الأسود الأحجار الكبيرة.

كما أن هذه البضائع خلقت ترابطا بين المدن و الأرياف [3]والتجارة بمختلف أشكالها كانت تحت الرقابة الإدارية وذلك لتحقيق أهداف منها :

تحقيق مداخيل للخزينة، وإخضاع بعض القبائل الصحراوية والجبلية الممتنعة ، ومد الحكومة نفوذها إلى مختلف الجهات، وهذا ما ساعد اليهود على ممارسة التجارة .

حيث ملكوا المحلات في معظم المدن الجزائرية الكبرى[4].

مما أدى بهم إلى السيطرة على نفوذ التجارة الداخلية بالجزائر ،حيث أن اليهود أصبحوا يشكلون الطبقة البرجوازية المميزة في المدن الساحلية وإحتكروا الصنائع والتجارة، لذا

---

[1]نصر الدين سعيدوني ، النظام ، مرجع سابق ،ص ص189/ 190 .

[2]أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص 234 .

[3]بن صدق محمد ، الأبواب المؤذونة من بلاد مغروة و مازونة ، وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون و الأداب ، د.س.ن ، د.ب.ن ، ص 133 .

[4]أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص233

رحب بهم سكان المدن وخاصة الحكام الجزائريين بإعتبارهم عناصر نشطة في مجال التجارة بالخصوص الإقتصاد على العموم[1]بالإضافة إلى ما عمل به اليهود من خلال نشاطهم في التجارة الداخلية حيث نجد بعض الباعة اليهود يتجولون بسلالهم في أحياء المدينة، بعرض سلعهم على ربات البيوت [2] ومارس اليهود تجارة القوافل التي كانت تمتد بين الجزائر وقسنطينة وتشمل بضائع منها :

الحرير والأقمشة والمصابيح والخردوات الأوروبية [3]. فكان التبادل التجاري الداخلي جد نشيطا بين الشمال و الجنوب، على عكس التبادل التجاري بين الشرق والغرب، بسبب تشابه المنتوجات، لذلك تمركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية كنقطة إستراتيجية بين العاصمة وبقية مناطق الصحراء ، هذا بالنسبة لتجارة اليهود في المدن أما بالنسبة للريف عرفت هي الأخرى حركة تجارية واسعة ،فمنها الأفقية التي تتم في المناطق الشمالية التلية ومنها العمودية بين القبائل الجنوبية الصحراوية والقبائل التلية [4].

فساهمت الأسواق بالتجارة الداخلية في فك العزلة عن بعض القبائل الجبلية الصحراوية، مما أدى إلى إحداث نوع من التقارب بين القبائل المختلفة مما، أدى إلى تبادل الأفكار والتجارب والمعرفة من قبل اليهود الذين كانوا يزاولون تلك التجارة ويحققون أرباحا

[1]حنيفي هلايلي ، أبحاث و دراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي،دار الهدى، الجزائر، 2010،ص 45.

[2]أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص236.

[3]حنفي هلايلي ،العلاقات ، مرجع سابق ، ص 48 .

[4]أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص239 .

طائلة، بالإضافة إلى هذا فإن التجارة الداخلية ساهمت في إزدهار المدن والأرياف في جوانبها الإقتصادية والإجتماعية، مما كان له إنعكاس إيجابي على مستوى معيشة السكان[1].

3-2 دور يهود الجزائر في العلاقات التجارية الخارجية :

إحتكر اليهود التجارة الخارجية ،ويعود ذلك إلى أسباب وعوامل، منها عدم تمكين الجزائريين من ممارسة نشاطهم التجاري نظرا للعداء الذي واجهوه في البلاد المسيحية، ومنع الدول الأوربية السفن التجارية من الإقتراب من موانئها[2]. فكان اليهود يقومون بالتجارة مع أوربا عن طريق الموانئ والقوافل[3]. مما أدى باليهود إلى إقامة علاقات تجارية مع مختلف الموانئ الأورو المتوسطية [4]خاصة منها إسبانيا، مالطا، ليفورن، مرسيليا،وسنتطرق إلى عرض العلاقات كالأتي :

---

[1] عبد الرحمان نواصر، مرجع سابق، ص 68.

[2] علي عبد القادر حليمي ، مدينة الجزائر و نشأتها و تطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، ط 1، الجزائر 1972 م، ص 267.

[3]محمد العربي الزبيري مخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط2 ، الجزائر 1985 ، ص 119 .

[4]حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأروبية و نهاية الإيالة ، (1830/1815 م) دار الهدى ، الجزائر ، 2007 م ، ص 38 .

1- العلاقات التجارية اليهودية مع إسبانيا :

كانت إسبانيا تستورد ما تحتاجه، من الغرب الجزائري خاصة وهران التي فتحت من طرف الباي محمد الكبير سنة 1792 م وقام هذا الأخير بإستدعاء اليهود من مستغانم، معسكر ، تلمسان لأحياء وتنشيط التجارة [1].

وجاء من الجزائر عائلات مثل كوهين سلمون، وليفي برام حتى من جبل طارق والمغرب الأقصى ومن أهم النشاطات التي مرسوها في وهران التجارة حيث أن العمليات التجارية المالية في وهران كانت بيد اليهود من 1792 الى 1815 و الباقي مقسم بين الأندلسيين حيث إرتفعت أسعار الفتح في أواخر القرن 18 م ، وهو من أهم مستوردات إسبانيا[2]وأهم التجار الذين عرفتهم المنطقة مثل التاجر يامين توليبانوا الذي كان وكيلا لجوزيف تورال واسحاق إسرائيل اللذان كانا في جبل طارق، بالإضافة إلى النشاط الذي قام به بكري وبوشناق[3] خاصة مع بداية، 1801 م اللذان تحصلا بموجب شركتهما على حق إحتكار تجارة الحبوب في كامل الإيالة بما في ذلك باي وهران الذي أمر بتجارة القمح لصالح بوشناق فقط ، وهكذا النشاط ضايق كثيرامن الإسبان الذين لم يجدوا طريقة إلا التعامل مع اليهود.

---

[1] Richard ayon .les jeufsdoran .in .R.h.avril juin .1982.p387

[2] حنفي هلايلي ، العلاقات ، مرجع سابق ، ص 44 .

[3] نفسه.

2- العلاقات التجارية اليهودية مع مالطا:

كانت مالطا جزيرة جرداء لا تنتج ما يكفي سكانها الذين أخذ عددهم يتضاعف بكيفية مدهشة [1]،وهذا ما جعلها تمارس القرصنة لتوفير أسباب العيش، وظلت مالطا في هذه الحالة حتى غزاها نابليون 1798، وترك فيها حامية ثم توجه إلى مصر، وعندما تحولت المؤسسات التجارية في شرق الإيالة إلى بريطانيا 1807 ثم تكوين هيئة من التجار المالطيين لإستغلال المؤسسات ،لغرض تجارة الحبوب وتنظيم صيد المرجان ، وتعمل هذه الهيئة بالتعاون مع نائب القنصل الإنجليزي وممثل شركة بكري وبوشناق وما يلاحظ أن الشركة المالطية اقتصر نشاطها على تلبية حاجيات المالطيين بالحبوب و الماشية.

ولما وجدت بريطانيا سلطات الإيالة لا تتماشى مع مخططاتها، بدأت تهمل المؤسسات ولا تهتم سوى بجمع الإتاوات التي تدفعها الإيالة، وفي سنة 1817 زالت الشركة المالطية ولم يبق سوى نائب القنصل البريطاني لكونه وكيلا لبكري، وظل يرسل الحبوب والمواشي لمالطا في سفن إيطالية وهولندية تحمل الراية الجزائرية[2].

[1] أرزقي شويتام ، مرجع سابق ، ص240.

[2] العربي زبيري، التجارة ، مرجع سابق، ص ص 136 ، 137.

3/ العلاقات التجارية اليهودية مع ماهون :

تقع ماهون في جزيرة مايوركة ثالث جزر البليار الإسبانية، كانت تحت سلطة بريطانيا وكانت في السابق من أهم القواعد لدعم الإستعمار الإسباني في وهران، وهي مدينة صغيرة ، ولها أهمية كبيرة لكونها تدعم القاعدة البريطانية في جبل طارق وكانت تستورد حاجياتها من الغرب الجزائري لقرب المسافة ، خاصة في فترة الإحتلال الإسباني ، ولكن عند[1] إستعادة وهران سنة 1792 م وجد الماهونيون صعوبة في التموين لإرتفاع الأسعار، فبحثوا عن أسواق مناسبة فلجأوا إلى الشرق الجزائري[2].

خاصة أن بكري وبوشناق سهلوا لهم مهمة التموين بعيدا عن أنظار الفرنسيين الذين حاولوا مرارا منع ذلك عن طريق السلطات الجزائرية، لكن محاولاتهم باءت بالفشل بسبب تدخل بكري حماية لمصالحهم وسيصبح تموين ماهون ، رسميا عندما سحب الإمتياز من الفرنسيين سنة 1807 ومنحه للبريطانيين[3].

ولكن من المؤكد أن يستمر اليهود في تموينهم لماهون خفية خارج رقابة الفرنسيين[4].

---

[1] العربي الزبيري،التجارة ، مرجع سابق، ص 138 .

[2] نفسه ،ص 139.

[3] الطيب بن نادر ، الجزائر حضارة و تاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر و تاريخها المشرف ، دار الهدوى للنشر و التوزيع الجزائر 2008 ، ص 60 .

[4] حنفي هلايلي ، مرجع سابق ، ص 47.

4- العلاقات التجارية ليفورنة :

لقد بدأ الشرق الجزائري يقيم علاقات تجارية مع ليفورنة ،عندما أصدرت الثورة الفرنسية تدابيرها الإقتصادية التي تلغي جميع أنواع الإحتكار [1] بما في ذلك صيد المرجان عندئذ ، أصيبت شركة الملكية الإفريقية [2] بعجز مالي و أصبحت غير قادرة على مراقبة السوق في موانئ قسنطينة، هذا العجز وفر لليهود مثل بوشناق الجو المناسب في ميدان التجارة الخارجية بل وإحتكارها، وساعدهم في ذلك علاقاتهم الوثيقة بالباي وأعيان المقاطعة ،بل حتى ممثلي الهيئات التجارية في فرنسا مستعملين الإغراءات الحالية ، وتحتل ليفورنة المرتبة الثانية بعد مرسيليا في المبادلات التجارية اليهودية ، وذلك لوجود عدد كبير من اليهود نتيجة للهجرة المتزايدة ووجود تسهيلات تجارية [3] فكانت تصدر كميات كبيرة من القمح و ريش النعام القادم من مدينة ورقلة، والمرجان وعند تقييم هذا النشاط التجاري أن نسبة الصادرات الجزائر تصدرها الحبوب لتزايد الطلب في أواخر القرن 18 م ، ففي سنة 1785 م إحتلت نسبة 69 % من إجمالي الصادرات ، وفي سنة 1790 م إحتلت نسبة 89.97 % ولاحضنا بأنها إنخفضت إلى نسبة 58.65 %وذلك لتوجيه نسبة كبيرة نحو فرنسا.وبالنسبة للواردات

---

[1] العربي زبيري،التجارة ، مرجع سابق ،ص 171 .

[2] أنشئت هذه الشركة بتاريخ 22 فيفري 1741 م ، وستمرت في نشاطها بالجزائر حتى 1794 ،أنظر العربي زبيري مرجع نفسه ، ص 141

[3] رحمون بليل ، العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض الموانئ البحر المتوسط " مرسيليا "لفورنة،من 107 إلى 1827 ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران 2001 /2002 م ، بحث غير منشور ،ص 134

الجزائرية من ليفورنة فهي متواضعة إذا ما قورنت بالصادرات نظرا لمنافسة ميناء مرسليا ونذكر على سبيل المثال من سنة 1785 إلى 1795 إنخفضت من نسبة 11.33 % إلى 8.33% ويعود هذا الإنخفاض في نسبة الواردات إلى تهرب اليهود من الضرائب، وبالتالي سلك اليهود طرق ملتوية لتهريب البضائع خاصة أنهم كانوا يدفعون عليها رسوما بنسبة 2% من قيمة البضائع[1].

5/ العلاقات التجارية ليهود الجزائر مع مرسيليا:

تعود العلاقات التجارية مع مرسيليا إلى عهد قديم، وتركزت العلاقات عندما أصبحت الجزائر إيالة عثمانية ، وحصل الفرنسيون على إمتياز صيد المرجان، وإستعمال الموانئ للتجارة مع السكان [2] إلى جانب هذا تزعم النشاط التجاري بين الإيالة ومرسيليا هي شركتي بكري وبوشناق ،اللذان إستغلا العجز المالي و المصاعب التي واجهتها فرنسا عقب الثورة الفرنسية 1789م فدخلا ميدان التجارة الخارجية مركزين جهودهما على مرسيليا[3] بعد أن كانت مغلقة في وجهوهم ، بل أقاموا علاقات ودية مع المسؤولين من جملتهم تاليران[4]وزير الخارجية ، ويعتبر النصف الثاني من القرن الثامن عشر عهد إزدهارها، بالنسبة لهذه العلاقات إذ قفز

[1] FILLIPINI ,LIVOURNE ET LAFRIQUE Nordou 18 emeSiécle,i.n.r n :7-8(1977)p132.

[2] رحمونة بليل ،مرجع سابق ،ص146.

[3] حنيفي هلايلي ،العلاقات، مرجع سابق، ص44.

[4] تاليران ، (1838/1745) تقلد مراتب عسكرية ثم صار وزير للخارجية الفرنسية في عهد الثورة تحت حكم نابليون حافظ على منصبه بعد عودة الملكية أنظر كمال بن صجراوي ، مرجع سابق ،ص 57 .

فيها رأسمال الشركة [1]،من مليون ومائتي ألف فرنك إلى ثلاثة ملايين من الفرنكات بالإضافة إلى الأرباح السنوية التي كانت توزع على المساهمين ،ونتيجة لهذا الإزدهار تم في مرسيليا إنشاء عدد من المعامل لصقل المرجان وصناعة الخيط والأقمشة الصوفية والجلد والشموع[2].

وإلى جانب كل ما تقدم ، كانت مدينة مرسيليا تستورد سنويا من موانئ الشرق الجزائري حوالي ثلاثمائة ألف قنطار من القمح، أما بالنسبة للشرق الجزائري فإن المؤسسات المرسلية قد أثرت تأثيرا كبيرا على أوضاعه الإقتصادية، إذ أنها جعلت القبائل تهتم بزراعة الحبوب وتربية المواشي، لتتمكن من القيام بالتصدير الذي يدر عليها أرباحا تسمح لها بسد حاجاتها اليومية وتسديد ما يترتب عليه من ضرائب ،ولكن التدابير الإقتصادية التي إتخذتها الثورة الفرنسية، والمتمثلة في القضاء على الإحتكارات وإباحة التجارة لجميع المواطنين ومقاومة أنصار النظام القديم من اللاجئين والعجز المالي الذي أصاب الخزينة الفرنسية، بسبب الحروب المتتالية، كل ذلك حد من عزيمة تجار مرسيليا وجعلهم لا يتحمسون للإستمرار في تطوير تلك العلاقات والمحافظة عليها[3].

[1] العربي الزبيري،التجارة،مرجع سابق،ص ص 129،130.

[2] نفسه، ص 130.

[3] نفسه ص ص130،131

3- دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الجزائرية الخارجية :

في نهاية الربع الأول من القرن الثامن عشر، رحل من مدينة ليفورنة عدد من الأسر اليهودية التي لم تعد تتحمل الحياة في جنوب إيطاليا، وجاءت إلى الجزائر تبحث عن العيش وتريد الإستقرار، ومن جملتها أسرة بوجناح التي وصلت إلى ميناء عاصمة الإيالة سنة 1723م[1] وفي نفس هذه الفترة التي إتسم فيها الحظ لنفتالي، شهدت مدينة الجزائر ميلاد شركة أسسها أربعة إخوة[2] من يهود ليفورنة أيضا وكان والدهم يدعى إبن زقوط بكري قدم من الإيالة سنة 1770م يبيع الخردوات في حانوت صغير، كان إنتشارها في نواحي باب عزون[3]

لقد تأسست شركة بكري وبوشناق سنة 1793 م عندما طلبت منهم فرنسا أن يزودها بالحبوب لمدة 5 سنوات متتالية، وإبتداء من هذه السنة 1793م تمكن يعقوب وبكري من التفاهم مع السلطات الفرنسية لتزويد منطقة بروفانس بالحبوب الضرورية لغذاء السكان، مما جعل التاجر بن بكري وبوشناق يؤسسان شركة تجارية في تلك السنة ،حيث لعبت دور خطير في المجال السياسي و الإقتصادي بالنسبة لكل من فرنسا والجزائر، ولما تأسست تلك

[1] Esenbeth,les juifs en Algére et en tunisià l' époque turque" 1516/1830 ,R :A Année1952, p34,

[2] الإخوة هم ، يوسف و مردوشي و يعقوب و سليمان أنظر: Esenbeth,les juifs en Algére p 37

[3] شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو و بدايات الإستعمار (1827 /1871) مج1 ، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع الجزائر ج 2 ،2008 ، ص27 .

الشركة عين الداي حسين نفطالي و بوجناح مستشارا له وقد عرف هذا الأخير كيف يستفيد من منصبه المؤثر ليضع للشركة الجديدة أسسا متينة في مختلف أنحاء البلاد وخارجها.

كما كان كثيرا ما يعمل على إعادة الموظفين والضباط والبايات إلى مناصبهم ويقوم بتعيينهم لذا سمي ملك الجزائر[1].

فرضت للشركة نفسها في الكثير من البلدان الأوربية، وعينت ممثلين لمصالحها في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط، وقد توصلت إلى ذلك بفضل ما كان لبوجناح من تأثير على الداي وإخوانه، حيث كان يتفاوض بإسم الجزائر مع ممثلين تلك الدول [2] يسالم من يشاء ويعلن الحرب ضدهم، أراد محاربة نفوذه التجاري كما أنه كان يتعامل مع جميع قناصل البلدان الأجنبية [3]،حيث كتب القنصل الفرنسي إلى وزير خارجية بلاده تاليران يقول :

" كانت حكومة الإدارة مهمة على إبرام معاهدة سلام مع الجزائر، فلن يكلفها ذلك أكثر من تدخل سري من طرف بكري، كما كان هؤلاء جوزيف بكري وصهره بوشناق يقومون بالصفقات التجارية والتفاوض وتسيير خزينة الإيالة، وكذا خطوتها لدى الداي مصطفى، " لقد عين نفتالي بوشناق وهو صهر بكري وشريكهم من طرف الداي في منصب رئيس الأمة

[1]محمد العربي زبيري ، تأسيس شركة بكري و بوجناح ودورها في عهد الدايين حسن و مصطفى باشا في مجلة الأصالة ، السنة الرابعة ، العدد 24 ، مارس أفريل ، 1775، ص

[2] GabrielEsquer,lescemnecementsd'unempire,lapaise d' Alger 1830/1923,p,m,p20

[3]عفرون محرز ، آل روتشيلد و آل بكري و تاليران الملفات السرية في تاريخ الشعوب ، إضاءات حول تاريخ فرنسا الحقيقي في الفترة 1789 إلى 1830 و إستعمار الجزائر و دور يهود الجزائر في الحرب الإستعمارية ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 ص ص 143 ، 144 .

وفي الحقيقة كان هذا الأخير يشرف على تسيير جميع شؤون الدولة، بعد أن أصبح الداي مصطفى لعبة بين يديه" ، إلى جانب هذاإستطاع ممثلوه أن يرتشوا شخصيات فرنسية كبيرة من جملتها وزير الخارجية السيد تاليران وعدد من المسؤولين ،عن المرافق التجارية في باريس ،الأمر الذي جعل الشركة تسيطر على أهم أسواق الجمهورية في ذلك الحين ، وفي نفس الوقت دفع البريطانيين إلى العمل على التقرب من هذه القوة الجديدة لعلهم يستطعون إستعمالها لتحقيق ما عجز عن التوصل اليه بوسائل أخرى؛ أي إخراج فرنسا من شمال إفريقيا، وأخذوا الإمتيازات لأنفسهم ولأجل ذلك فتحوا مضيق جبل طارق إلى السفن اليهودية التي تريد الدخول إلى المحيط الأطلسي[1].

وللمحافظة على هذه السلطة التي لم يسبق لها أحد ولإبقاء التجارة في حوض البحر الأبيض المتوسط خاضعة لها، كانت الشركة تقدم للديوان خدمات جليلة في ميدان المخابرات، وذلك بفضل ما يرسله ممثلوه في الخارج من معلومات لها مساس بشؤون الجزائر أو غيرها من البلدان الإسلامية، وبهذه الكيفية أصبحت تجارة هاته الشركة في عهد الدايين أكثر من أي وقت مضى بين اليهود [2]،والسبب في ذلك أنهم عرفوا كيف يستفيدون من الخلافات الدولية، وإستطاعوا أن يكسبوا إلى جانبهم شخصيات ذات الوزن الثقيل، سواء بواسطة الرشوة أو بتقديم مختلف الخدمات بالإضافة إلى هذا نجد أن شركة بكري وبوشناق

[1] العربي الزبيري ،التجارة ، مرجع سابق، ص ص 265 ،266 .

[2] مسعودي أحمد ، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792 /1830)، مذكرة لنيل شهادة ماجستر ،في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 2 ، غير منشور ،2009 ،2010 ، ص 12 .

قامت بتصدير منتوجات الشرق الجزائري إلى ميناء مرسيليا 1793 ،مستعملة في ذلك ميناءعنابة ،مما ساعد هذه الشركة على النجاح في عملياتها الأولى مع فرنسا، وإن اليهود كانوا يجيدون اللغة العربية [1].

صدرت الشركة إلى فرنسا في سنة واحدة ما تريد قيمته على مليونين من الفرنكات وفي سنة 1779م هي السنة التي تمكن اليهود من الحصول على جميع الإحتكارات التجاريـة فـي الشرق الجزائري، وتعود هذه إلى الأسباب التالية :

إن مجلس الإدارة لشركة الملكية الإفريقية أعلن يوم 01/17 /1794 أنه يحل الهيئة التي يشرف عليها ويتنازل للأمة عن جميع الإمتيازات، وعلى أثر هذا القرار ظل الميدان خاليا لبوجناح وشركائه، وخاصة أن الوكالة التي خلفت الشركة لم تشرع في العمل إلا بعد التاريخ المذكور بشهرين كاملين[2] وقد وجدت نفسها منذ البداية أمام صعوبات وعراقيل كثيرة أهمها عدم توفر رؤوس الأموال وإنعدام وسائل النقل.

إن ممثل الشركة اليهودية في مرسيليا عرف كيف يتصل بالمسؤوليين الفرنسيين ويكسب ثيقتهم إلى درجة أنهم صاروا يتجهون إليه بدلا من وكالتهم الرسمية ،و إن الخز ناجي الذي عين من طرف البايلك في تلك السنة كان قد إتخذ من بوجناح مستشاره الأول لا يعمل شيئا

[1] العربي الزبيري ، مرجع سابق ،ص ص 266، 267 .

[2] نفسه، ص267.

إلا بأمره ،وعلى هذا الأساس تضاعفت نشاطات الشركة و وحمايتها[1]وأمام هذه الإنتصارات التي أبرزتها الشركة بكري و بوجناح في شرق الإيالة ،وفي فرنسا نفسها، إضطرت الوكالة الإفريقية إلى تنازل عن حقوقه والإنسحاب من مينائي جيجل والقل ثم إعترفت باليهود، وصارت بدورها تلجأ إليهم بسائر أنواع نشاطاتها وخاصة كراء السفن الأجنبية ولم يرض يعقوب بهذه النتيجة، فذهب إلى باريس حيث تفاهم مع تاليران على إرسال أكبر كمية ممكنة من الحبوب إلى جيوش بونبارت [2] في إيطاليا وعندما انتهوا من عملية التزويد سنة 1796 طالبوا بدفع الأثمان ولكن الخزينة كانت خاوية ، ولذلك أعطى لهم بيان رسمي تحدد فيه المبالغ المترتبة في ذمة الدولة الفرنسية[3].

ومع تجمع عاملي ظهور بونبارت وتوسع حروب فرنسا مع مناهضيها الأوربيين يحمل في مراكب جزائرية لئلا تتعرض لهجومات الأنكليز وأكثر من ذلك فإن الشركة اليهودية تعهدت ووفت بإرسال شحنات من العتاد الحربي إلى نفس الجيش[4].

---

[1]العربي الزبيري التجارة ، مرجع سابق، ص267

[2]بونبارت ، هو إمبراطور فرنسا (1804 /1815)، ولد في أجاكسبو عام 1789 عين قنصلا أولا من (1841/1800)قاد حملات ضد إطاليا و مصر من المرحلة الأخيرة من الثورة الفرنسية توفي عام 1881 بجزيرة سين هيلان أنظر جمال قنان العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790 ، منشورات متحف الجاهد ، ص ص 21،22 .

Roget et curette :Algérie de ferimndioetfreres éditeurs .paris ,1850.p .57

[3]وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب و تقديم عبد القادر زبايدية دار القصبة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 216 .

[4]مسعودي أحمد ، مرجع سابق ، ص 12 .

وإذا كانت القطيعة بين الجزائر وفرنسا قد مكنت شركة بكري وبوجناح من مضاعفة نشاطها وتصدير أكبر كمية من الحبوب والمواد الأخرى فإن خزينة الدولة الفرنسية لم تتحسن وبالتالي تتمكن من دفع قيمة ما وصل إلى فرنسا من الصادرات لذلك تجمع عند إدارة الشركة اليهودية من السندات بلغت قيمتها حوالي 8151000 فرنك.

حيث لعب اليهود دور أكبر العلاقات بين الجزائر وفرنسا حيث إستعمل الداي مصطفى باشا (1805/1798) في المطالبة لحقوق الشركة وان تدفع الدين الذي عليها إلى رعاياه اليهود ولكن دون جدوى[1]

[1] مسعودي أحمد، مرجع سابق، ص 13.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل نستنتج أن اليهود مارسوا مختلف الأنشطة الإقتصادية أهمها التجارة كما مارسوا كل عمل من شأنه أن يحقق الربح الوفير حيث أن التجارة الداخلية والخارجية تعتبر هي الثغرة منها اليهود لتعلو مكانتهم الاقتصادية كما إهتموا بإفتداء الأسرى وبالعملة التي إستغلوها لتثبيت نفوذهم داخل القصر.

الفصل الثاني

النشاط السياسي ليهود الجزائر

أولا: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر

1 ـ : عوامل تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

2 ـ : تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

3 ـ : آثار تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

ثانيا : دور اليهود في مسألة الديون

2-1 : بدايات مسألة الديون

2-2 : تطور مسألة الديون

3 ـ 2 : إنعكاساتها على البلدين

4 ـ 2 : موقف اليهود من الإحتلال الفرنسي للجزائر

الفصل الثاني: النشاط السياسي ليهود الجزائر:

نظرا لإحتلال اليهود مركزا إقتصاديا كبير في الجزائر، سهل عليهم أن يمدوا نفوذهم إلى النشاط السياسي سواء داخليا أوخارجيا، و الأمر الذي ساعد اليهود للوصول إلى هذه الدرجة من النفوذ و إستغلالهم جهل الدايات وجشعهم ،و إتخذوا منهم وسيلة، لتنفيذ مناوراتهم السياسية إلى أنهم كانوا يعينون ويعزولون الموظفين والدايات حسب مصالحهم ،بالإضافة الدور الدبلوماسي الذي لعبوه و إستطاعوا من خلالها السيطرة على سياسة الدولة.

أولا : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر :

1- 1 عوامل تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

1 1 1 علاقة اليهود بموظفي الدولة :

في عهد الدايات توصل الإهتمام بالعنصر اليهودي خاصة مع تنامي مصالح اليهود وثرواتهم، غير أن الأمم إنقلبت رأسا على عقب، فبعد أن كان المجتمع يستخدم اليهود بإعتبارهم جزءا منه، صار اليهود المجتمع بما فيه حكامه[1]وقد كان اليهودي سليمان المعروف بجاكيت jaguette[2] والذي توفي عام 1724 الذي قدم منذ زمن من ليفورن إلى الجزائر وإستخدم كل الطرق حتى الفاسدة للسيطرة على عقول الحكام متظاهرا بالتألق

[1]إسماعيل العربي، دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية أواخرعهد الدايات في مجلة وحضارة المغرب العدد12،1974،ص38

[2]هو من المخادعين الكبار إحتكر التجارة مثل تجارة الشمع ونجح في توطيد علاقاته مع حكام الجزائر أنظر:

Eseenpeth,op,cit, p363

بمصالح الإيالة ، فكانت مشاعر الكراهية والحقد قد تملكت كثيرا من الجزائريين، بل ومن الأجانب أيضا تجاه اليهود، إستطاعوا التقرب إلى الدايات وأن يحظوا بحماية هامة مكنتهم من تذليل العقبات التي يجدونها أمامهم [1]تعود أولى الإتصالات بين أسرة بوشناق ودايات الجزائر إلى عهد عبدي باشا[2]ففي عام 1727 م تعقادت معه لشراء بعض المعدات الحربية لحساب الإيالة حيث بدأ تقرب أسرتي بوشناق وبكري من الدايات يزداد تدريجيا، حتى أصبح نفوذهما قويا في كل المجالات الحيوية[3]فظل نفطالي بوشناق 25 سنة(1780-1805) يدير السياسة الداخلية والخارجية للبلاد الجزائرية حتى أنه يلقب بسلطان الجزائر وملكها[4]فلما كان حسين دايا (1205هـ-1791م) على الجزائر وضع اليهود أعينهم على من سيخلفه ، تحسبا لأية ظروف قد تطرأعلى مستقبل البلاد وبهذا إستغل نفطالي بوشناق[5] أحوال مصطفى الوزناجي " باي التيطري (1214-1798) ثم تقديم يد المساعدة وذلك بإقتراضه مبلغا كبيرا من المال، ثم قدمه للداي في صورة جديدة ، وإلتمس له العفو فحصل عليه ثم عينه في العام التالي قائدا على الناحية، وفي سنة 1795 م رفعه إلى رتبة باي

[1] إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 39.

[2]داي الجزائر بين(1732/1724)

[3]بسام العسيلي ، المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي (1838/1830)، دار النقاش للنشر و التوزيع، بيروت 1980، ص ص 176،177.

[4]عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجتمعية ، الجزائر ، 1994 ، ج3 ، ص 298

[5]بسام العسيلي ، مرجع سابق، ص 177 .

قسنطينة خلفا لحسين بوحنك (1792-1795م) [1]حيث وصف الزهار مصطفى باشا بأنه رجلا صالحا" كريما محبا للعلماء والصلحاء، رحيما بالفقراء والأيتام، محبا للمجاهدين والغزاة، وكان شجاعا رحمة الله عليه[2] وعندما تحسنت أحوال الداي مصطفى الوزناجي وعين بايا على قسنطينة سارع إلى تقريب بوشناق منه وتعينه وكيلا على أعماله ومستشارا خاصا به إعترافا له بالجميل[3]وفي سنة 1805 م وقعت بالجزائر مجاعة كبرى، ولم تبدي شركة بكري وبوشناق أي إهتمام بأوضاع الجزائريين لهذه المادة الحبوب مما أدى إلى إتساع الهوة بين اليهود والجزائريين فسخط الأهالي على هذا الوضع، حيث تحول إلى ثورة عارمة على اليهود ،وأدت إلى مقتل رئيس الطائفة اليهودية نفطالي بوشناق من طرف جندي إنكشاري يدعى يحي، عندما كان خارجا من قصر الداي بحي الجنينة بعد إنتشار النبأ في المدينة حدث إضطراب مخيف، هاجم خلاله ، الجنود و الأهالي اليهود قتلوا جميع اليهود الذين لم يتمكنوا من الفرار [4]

[1]حنيفي هلايلي،العلاقات،مرجع سابق،ص ص54،53

[2]الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر، 1982،ص71.

[3]فوزي سعدالله،مرجع سابق،ص195.

[4] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوروبا(1830/1500)، ديوان المطبوعات الجامعية، البجزائر 1980، ص ص 116،117.

ولما كان الدي مصطفى باشا هو مصدر كل هذه المصائب، فهو لم يسلم من غضب الجنود الإنكشارية عندما حال وأن يفر فطارده وقتلوه وطرحوه جثة في العراء يومين للعبرة وعينوا مكانه أحمد خوجة [1]

1-1-2- علاقة اليهود بالشخصيات الأجنبية:

عمل اليهود على كسب ود الشخصيات الفاعلة في أوربا خاصة في فرنسا كتاليران، بونابرت ، دوفال [2]إلخ شخصيات ورطها اليهود بعمليات مشبوهة برشاوي بل أدخلوها في المحافل الماسونية[3]، قد حضر تاليران المؤتمر الماسونية المنعقد في فيفري 1785 م وهو الذي إكتشف نابليون وأهله بهدف تحطيم الكنيسة المسيحية ،وكان تاليران لا يملك مالا رغم منصبه السياسي، وهو الباب الذي دخل منه اليهود حتى صار حاميا لهم [4]فالشائع إذا تاليران كان جشعا محبا للمال صاحب رغبة جامحة في جمعه للمال دون إعتبار للمصادرة وأنه كان ماسونيا نشطا، ولذلك كانت تغطيته على أعمال اليهود في فرنسا، ومنعه لأجهزة الحكومة من إتخاذ إجراءات ضدهم ،من توجهاته الماسونية ومن هنا كان دعمه ليهود الجزائر كان تحويل اليهود عليه كبيرا [5]أما نابليون بونبارت، فقد مرت علاقته باليهود

---

[1]يحيى بوعزيز، علاقات ، مرجع سابق، ص 117.

[2]دوفال ، هو أخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الإحتلال كان في نفس الوقت تاجرا تورط في الكثير من القضايا مع محلات بكري بوشناق ، أنظر حمدان خوجة ، مصدر سابق ، ص 198 .

[3]الماسونية ، هي حركة سرية قما بها بعض زعماء اليهود بع الأسر البابلي ، تحارب جميع الأديان و بأخص النصرانية و الإسلام ، أنظر: غالب بن علي عواجي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف مسلم منها ، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة ، 2006 ، ج1 ، ص 500 .

[4]فوزي سعد الله ، مرجع سابق، ص 304 .

[5]كمال بن صحراوي ، مرجع سابق ، 81 .

بمرحلتين، حيث إستخدموه في الأولى لتحطيم الكنيسة المسيحية من باب تمكين العلمانية ، والذي كان ثمرة الثورة الفرنسية وللإستفادة أيضا من القوانين الجديدة التي أصدرتها الثورة وكان من نتائجها إصلاحات واسعة لصالح اليهود، كتلك التي كانت متعلقة بحرية التجارة .

أما الثانية ، فقد غير نابليون موقفه من الكنيسة، وإتبع سياسة التقارب مع البابا، لتقف الشعوب المسيحية إلى جانبه وفي 30 ماي 1808م،تحدي نابليون اليهود حين إعتبرهم غرباء عن المجتمع الفرنسي ، وعدد جرائمهم البشعة، وأعلن عن تمرده للماسونية التي يتحكم فيها اليهود ورغم أن نابليون تحول بهذا الموقف إلى واحد من أهم المعادين لليهود في العالم الغربي فإنه صاحب أول مشروع صهيوني حقيقي، إذ دعا اليهود في 20 أفريل 1799 م إلى الإستيطان في بلد أجدادهم من خلال دعوته لهم بفلسطين، ووعده لهم بالمساعدة على ذلك بكل ما أوتي من قوة[1] أما بالنسبة لبوتان هو الجاسوس الفرنسي الذي بعثه الساحل الجزائري بونبارت في مهمة خطيرة إلى الجزائر عام 1808م وعاد بتقرير عن المناطق المحصنة وغير المحصنة من ، وفي خضم أحداث 1805 ضد اليهود في الجزائر إستفاد جوزيف بكري بين حماية قنصلية إسبانيا في الجزائر، وإستفاد دافيد بكري من حماية قنصلي السويد والولايات المتحدة الأمريكية[2]

[1] كمال بن صحراوي ، مرجع سابق، ص82.
[2] نفسه،ص83

1-1-3 شبكة التجسس اليهودية

كان اليهوديان بكري وبوشناق المعروف بإسمه المستعرب إبن زاهوت وبوشناق (بوجناح) يديران شبكة التجسس على أحوال الجزائريين لقادة الحكام العثمانيين ، وكان لهم جواسيس في شرق البلاد وغربها، يخبرونهم بكل ما كان يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها ،كما كانت الأخبار تأتيهما من بعض جواسيسها الخصوصيين قبل أن يعلم الدايات أنفسهم ،وقد إستغل هؤلاء ثروتهما الطائلة ونفوذهما الواسع لدى بعض الدايات، فتدخلا في شؤون البلاد وتمكنا من زمام السلطة في بعض الوقت [1]وقد كتب عزيز سامح أن بكري وبوشناق كانت لهما مخابرات سرية تتجول بين الأهالي على شكل تجار متحولين ينقلون لها أتفه الأخبار،وكانا ينقلان هذه الأخبار بدورهما للداي حسن باشا (1818-1850) ،ولهذا إحتلا لديه مكانة بارزة وأصبحوا موضع ثقته[2]، إذ كان اليهود يتجسسون لصالح الدايات.

فإنهم تجسسوا أيضا ضدهم لصالح الأوربيين فهم الطائفة الوحيدة من السكان التي لها معرفة صحيحة بالشؤون الخارجية وهم ينغمسون في مختلف أنواع المؤامرات التي يغامرون فيها أحيانا بحياتهم[3]

[1]محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830) المؤسسة الوطنية، الجزائر،2009،ص25.

[2]كمال بن صحراوي، مرجع سابق،ص 84.

[3]وليام شالر، مصدر سابق، ص 91

وخلال سنوات القطيعة الجزائرية الفرنسية التي كانت بسبب الحملة الفرنسية على مصر عام 1798، تكفل بوشناق بالتجسس لصالح القنصل دوبواتانفيل، إذ كان يطلعه على كل شيء فلما أستؤنفت العلاقات الجزائرية الفرنسية من جديد وعاد هذا القنصل إلى عمله بالجزائر لم يجد مشقة في التعامل مع الأوضاع الجديدة[1]، يتبين لنا مما سبق أن اليهود إستطاعوا التغلغل في مؤسسات الدولة ، عن طريق إنتهاج كل الطرق والأساليب التي كانت ممكنة دون إعتبار لطبيعتها ودون مراعاة لتأثيرها على الحياة السياسية والإقتصادية وإنعكاساتها على الواقع الإجتماعي، وكان المحرك الأساسي لليهود في كل هذا هو خدمة مصالحهم، وتوسيع نشاطاتهم[2]

1-2 تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية:

1-2-1 تدخلهم في العلاقات الجزائرية الإسبانية:

لعب اليهود دورا كبيرا في هذه العلاقات ، وهذا رغم ما عاناه اليهود من إضطهاد في إسبانيا، فعند وقوع بعض المدن الجزائرية في يد الإسبان في مطلع القرن 16م، تحول بعض اليهود إلى جواسيس، ومترجمين لدى الجيش الإسباني في تعاملهم مع الأهالي أو القبائل الموالية لهم ،وكذلك عقد صفقات كبيرة لتموين الحامية والأمر الذي دفع الإسبان في توطيد علاقتهم مع اليهود هو العزلة، التي كانوا يعيشونها في وهران[3].

---

[1] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 85

[2] نفسه، ص 86.

[3] مولاي بلخميسي، صفحات في تاريخ العلاقات الإسبانية، في مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 11 ، جوان، ص 5 .

وهي سبب تفاهمهم مع الإسبان لصالحهم، ولهذا إحتل اليهود مكانة هامة في المدينة، وهو ما شجع يهود أخرون القدوم إليها، فقد كان لليهود دور كبير في تموين الحامية الإسبانية وبعد إنسحاب الإسبان من وهران سنة 1722م، إنتهت بمعاهدة صلح بين البلدين، توترت العلاقات الجزائرية الإسبانية بسب مشكلة تمثلت في وجود الديون بين اليهود وإسبانيا[1].

وتتمثل في أن ديون بكري كادت تعصف بها لولا أن الداي حسين كان أكثر حكمة، وأفهم القنصل الإسباني أن كلامه بخصوص هذه الديون موجهة لحكومته لا لشخصه، ولم تكن الأساليب التي إتخذها اليهود آنذاك بخافية عن حمدان خوجة، فقد ذكر مسألة الرشوة التي عرضها بكري على الداي حسين ب 125000 فرنك مقابل مضائه على وثيقة رسمية وأن بكري أودع في خزينة الإيالة مبلغ 500000، فقام الداي حسين بإرسال رسالة الى الوزير الأول الإسباني من أجل النظر في قضية هذه العائلة التي صدرت شحنات من القمح الإسباني وبقي لهم مبلغ من المال كدين قدره 1650 ريال[2]

لقد بلغت وساطة اليهود إلى درجة التودد، وبهذا نستطيع القول أن اليهود تولوا تموين القنصلية الإسبانية بالمال والمؤن وحتى رفع مرتبات الموظفين ، مما زاد من القدرة على التسديد بالإضافة إلى إلحاح وإصرار بكري على ضرورة تسديدها، ولم يتوصل إلى حل

[1]كمال بن صحراوي، موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرأة، في مجلة القلم، العدد 23 ، جانفي 2012 م ،ص 124 .

[2]يحي بوعزيز ، المراسلات الجزائرية الإسبانية (1798/1780) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1933، ص 195

نهائي.وبذلك عمل الداي على تسوية المسألة عن طريق دفع مليون فرنك له مقابل جعل جعل حد لإدعاءات بكري وتسوية المسألة بشكل نهائي ودفع 5000 ألف فرنك كتعويض لمصاريف الحرب، وبالفعل تم له ذلك[1]

وفي سنة 1813 ثار باي وهران محمد الصغير ضد الحكم المركزي وطلب المعونة الإسبانية مستخدما الوساطة اليهودية إلا أن الداي فشل في ثورته وتم إعدامه بل أن جزءا من كنوزه سرقها يهودي وهرب إلى جبل طارق وهذا ما جعل عمر باشا[2].

يطالب بها عند إعتلائه العرش، ولكن إسبانيا أنكرت ذلك وأرسلت أسطولا إلى الجزائر سنة 1817، مؤكدة ذلك بعدم إعترافها بهذه القضية، لكن السلطات الإسبانية شعرت بأن الوضع لا يخدم مصالحها، لذلك أمرت قنصلها بتصفية الخلافات، وأن فشل عليه بالمغادرة وبالتالي تسبب اليهود في مشاكل كبيرة بين الجزائر وإسبانيا من أجل خدمة مصالحهم على حساب الجزائر مستغلين ظروف البلدين [3]

[1] حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق ، ص 182 .

[2] أصبح دايا سنة 1815 حتى 1817.

[3] وليام شالر، مصدر سابق، ص 180.

1-2 تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الإنجليزية:

حاولت بريطانيا إفشال كل محاولة تقارب بين فرنسا والجزائر لإنجاح الحصار المفروض على فرنسا مستخدمة في ذلك اليهود، وظهر جلب في الوساطة التي قامت بها بريطانيا بين الجزائر والبرتغال[1].

الجزائر سنة 1812 [2]مستخدمين نفوذ بكري الداي الرافض لإجراء مفاوضات مع البرتغال ورغم نجاح بكري في هذه الوساطة التي كلفته الركوع بين يدي الداي لقبول التفاوض والعقد التي تم نقضه في الأخير من طرف البرتغال مما أغضب الداي وتدخل بكري مرة ثانية التعامل مع بريطانيا خاصة بعد إنتصارها على فرنسا و التي زاد من سيطرت بريطانيا على البحر الأبيض المتوسط، ليعفو قنصلها على إعادة الإعتبار لعلاقتهما [3] كونها أصبحت قوة بحرية دون منافس، وفي نفس الوقت رأى بأن اليهود يجب أن يحافظوا على السلام بين البلدين خدمة لمصالحهم، خاصة عند تحول المؤسسات الإفريقية لصالح الإنجليز من 1807 إلى 1817، فعندما مالت الكفة أو ميزان القوى إلى بريطانيا، سعى اليهود إلى التقرب منها، وذلك لضمان إستمرارية مصالحهم وهم يعلمون أن مايهم بريطانيا هو إبعاد فرنسا بالتالي لاخوف على تجارتهم بل إزدادت أرباحهم بسبب إبعاد الشركات الفرنسية مما تحتم على فرنسا التعامل معها، ولاحظ اليهود أن ميزان القوى في البحر المتوسط بل في

[1]عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 81.

[2]محمد العربي الزبيري، مدخل، مرجع سابق، ص 71.

[3]عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 81.

العالم لصالح بريطانيا، بعد حروب نابليون لذلك سعو للتقرب منهم و لضمان إستمرارية تأمين مصالحهم[1].

1-2-3 تدخل في العلاقات الجزائرية الأمريكية:

لقد إعترفت الجزائر بإستقلال أمريكا مباشرة بعد الإعلان عنه 1792، وفي سنة 1793 دخل الأسطول الجزائري إلى المحيط الأطلسي وأسر إحد عشر مركبا أمريكا، وكانت الولايات عاجزة عن شن حرب ضد الجزائر لذلك قررت أن تخضع للقانون الغير مكتوب ودفع فدية لأسراها وعقد معاهدة سلام مع الجزائر[2].وفي نهاية القرن 18 صار للولايات حضور في البحر الأبيض المتوسط ،فحاولت أن تشكل حلفا مشكلا من الو.أ.م والدول الأوربية الغربية ضد الجزائر، ولكن لم يتم هذا الحلف وفشل في تطبيقه وذلك مع إشتداد المنافسة، وكذا الخلافات بين الدول الأوربية فإضطرت إلى عقد إتفاقية مع الجزائر، وذلك تبين هجمات الأسطول الجزائري على البواخر الأمريكية[3] في 25 مارس 1786م محمد باشا لكنه فشل في إقناع الداي من أجل تحرير الأسرى[4] وعندما توفي محمد باشا وحل محله حسن باشا عام 1791م سارعت الحكومة الأمريكية التي حددت مبلغ قدره 65 ألف دولار لفدية الأسرى، وكلفت وزيرها في لشبونة مع الجزائر وقد تم ذلك سنة 1795م.

---

[1] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 81.

[2] محمد العربي الزبيري، مدخل، مرجع سابق، ص 71

[3] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق ،ص 83

[4] كمال بن صحراوي ، مرجع سابق، ص 98

وفي هذه الأثناء وقعت سفينة في الأسر وإرتفع عدد الأسرى إلى 100 أسير وتولى مهمة التفاوض مع الداي عن طريق القنصل السويدي في الجزائر، ولكنها باءات بالفشل بعد إستئناف المفاوضات تم توضيع معاهدة سلام وصداقة بين البلدين بتاريخ 5 سبتمبر1795م، بموجب المعاهدة تدفع الو.م.أ مبلغ 725 الف دولار مقابل فدية الأسرى الأمريكان بالإضافة إلى الهدايا [1]

وقد لعب اليهود دورا كبيرا في هذه المفاوضات ،كما قال كاثكارث[2]خاصة اليهودي كوهين بكري الذي حضر جميع المقابلات بين الطرفين، و هو الذي كلف بأن تحمل إلى السفير قائمة مطالب الداي، وأثناء معاهدة هذه الصلح بين إيالة الجزائر والو.م.أ المبالغ التي كان على الدولة دفعها والتي قاربت المليون دولار وكان لليهود نصيب منها وهو 30.000 دولار كعمولة على الوساطة لدى الداي ،لكن لم يدم التفاهم الأمريكي الجزائري طويلا، حتى أعلنت الجزائر الحرب عليها وذلك عندما كان القنصل الأمريكي مستعدا للرحيل

حيث وجه هذا الأخير مشكلة دفع الضريبة السنوية الأمريكية الذي قدرها الداي 27.000 دولار، حيث فشل القنصل في إقناع الداي مما جعله يلجأ مرة أخرى إلى اليهود، وإقترض من الشركة اليهودية مبلغ يقدر ب 27.000 دولار،و كان تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الأمريكية سواء بولاء الو.م.أ للجزائر اليهودية فقد كانت المصلحة الشخصية فوق

[1] عبد الرحمان نواصر، مرجع سابق، ص 83.

[2] كاثكارث هو قنصل أمريكي له مذكرات عل الجزائر.

كل إعتبار، كما تدخل اليهود في المستوى الدبلوماسي نتيجة عوامل منها الفراغ الذي أحدثه نظام الدايات وكذا ضعف حكامه. خاصة في مراحله الأخيرة، فصار اليهود يصولون ويجولون في البلاد ويحركون دواليب الحكم فيها مستعينين في ذلك بثقة الدايات فيهم[1]

1-2-4 تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية:

في فترة الثورة الفرنسية مرت بمرحلة سيئة، فماكان على فرنسا إلا الإستغاثة باليهود من أجل تموينها بالحبوب، ورغم التكاليف والأسعار الباهضة، وهذا بطبيعة الحال مقابل الدفع المؤجل الذي سيؤدي إلى تنامي الديون الفرنسية [2] وعملت بريطانيا على إستغلال الصعوبات التي كانت تواجه فرنسا، حيث تدخلت لدى السلطات الجزائرية لإقناعهم بعدم تزويد الفرنسيين بالمواد الغذائية الضرورية، وكان الهدف وهو الشعب الفرنسي والضغط عليه كي يتقلب على الذي جاءت به الثورة، لكن اليهود ساهموا في إفشال المخطط الإنجليزي من خلال تموين فرنسا بالحبوب[3] كما لجأت بريطانيا إلى محاولة إغراء اليهود وذلك بفتح جبل طارق لتجارتهم، وسعت لإنجاح عقد معاهدة صلح بين الجزائر والبرتغال لضرب السفن الأمريكية المحملة بالضائع و المتجهة نحو فرنسا، ولكن هذه الأخيرة وبواسطة قنصلها شارل لوجي الذي إستخدم وساطة جوزيف بكري ،قد نجحت في عقد معاهدة بين الو.م.أوالجزائر

[1] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 101.

[2] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 85.

[3] جون. ب.وولف،الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2011، ص 441

سنة 1795 م وأدى إلى إضطراب العلاقات بين الجزائر وفرنسا[1]بسبب قضية مايفرن لعدم إستجابة فرنسا لطلبه الخاص بالعفوعن مايفرن [2]وإنتاب علاقات فرنسا بالشركة اليهودية بعض الفتور عندما أصبحت هذه الأخيرة تزود الحامية البريطانية في جبل طارق، وهذا ما يشكل خطرا على المصالح الفرنسية في المتوسط ،مما أدى إلى إستخدام وسيلة ناجحة لردع ذلك عن طريق تجميد الديون [3]وتنفس اليهود الصعداء عند وصول تاليران إلى رئاسة وزارة الخارجية في 1797، وذلك لسهولة مساومته وإرتشائه، وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية تتراجع في الكثير من الأحيان مع قرارتها ضد اليهود بفضل تدخل تاليران

وتحالفه معهم[4]فتاليران كان يدرك أن مفتاح العلاقات الجزائرية الفرنسية يتمثل في بكري وبوشناق، في هذه الفترة ومن ثمة تم تحويل عواطف اليهود نحو بريطانيا التي تهدف إلى عزل فرنسا إقتصاديا. كما تدخل اليهود في السياسة الجزائرية عندما أمر السلطان العثماني بقطع العلاقات مع فرنسا عند عزوها لمصر سنة 1798 م . حيث عمل اليهود بكل ما في وسعهم لتحسين العلاقات بين البلدين فعادت العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى السلم بموجب معاهدة الصلح 1800 م ،وهذا ما يستخدم الشركة اليهودية ويمكنها من تعويض ما خسرته ،

[1]عبد الرحمن نواصر،مرجع سابق، ص 85.

[2]مايفرن: هي قضية إضطربت فيها العلاقات بين الجزائر وفرنسا،انظر عبد الرحمن نواصر ، مرجع سابق ص 85.

[3]نفسه.

[4]أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال دار نافع، الجزائر،1976،ص 16.

خاصة وأن فرنسا إعترفت بالجميل مقابل ما قدمته من مساعدات ومعلومات إستخبارية ،مستخدمين حتى قناصل الدول الأجنبية مثل الدنمارك والسويد [1]

1-3 أثـار تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

1-1-3 تهمـيش البشريــة:

أثر الصراع الذي طبع العلاقات الجزائرية الأوربية ، على مساهمة الجزائريين في التجارة الخارجية، ولذلك ركزوا نشاطاتهم على البلدان المجاورة ، حيث تعاملوا مع أسواق غدامس وتونس ، فصدروا إليها المنتوجات والمصنوعات المحلية،وستوردوا منها بعض المنتوجات التونسية مثل الأحزمة وكثير من المنتوجات الأوربية القادمة من مالطة وإيطاليا وفرنسا، وكان لليهود نصيب منها[2].

وكانت مواقف الأوربيين من التجار الجزائريين متصلبة للغاية فتحار مرسليا كانوا يعاملونهم بتعسف،حتى فضل كثير من الجزائريين في نهاية الأمر التحلي عن مشاريعهم التجارية خاصة بعدما صارت سفنهم تتعرض لعمليات التفتيش بحجة البحث عن المسحين المرتدين وبعد أن منعت الدول الأوربية الجزائريين بعدم الإقتراب من سواحلها، وجد الجزائريون أنفسهم تدريجيا، مجبرين على الإستعانة باليهود الذين إمتلكوا القدرة بالتنقل عبر السفن الأجنبية يستأجرونها بجوازات سفر مزورة[3].إن إهتمام الدايات باليهود شجعهم على

[1] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 86.

[2] محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية، مرجع السابق ص 88.

[3] أرزقي شويتام،مرجع السابق ،ص 259.

مواصلة نشاطاتهم التجارية، إذ وفر لهم الحماية الضرورية سواء على المستوى الدبلوماسي. أو على المستوى العسكري، وهو ما أدى تدريجيا إلى إختلال التوازن بين اليهود والجزائريين رغم وجود محاولات جادة قام بها بكري وبوشناق مرتكزين على معاهدات مع الدول الأوربية كمعاهدة 23 ديسمبر 1719 التجارية بين الجزائر وفرنسا.

لقد أصبحت التجارة في عهد الداي حسين وسابقه الداي حسين بن علي (1818/1223) في أيدي اليهود وفي خدمة مصالحهم بالدرجة الأولى[1] والسبب هوأنهم عرفوا كيف يستفدون من الظروف الدولية ليحولوها إلى أداة يستغلونها لتحقيق مكانتهم، مركزين على تقديم معلومات إلى الدايات حول التحركات الأجنبية وتقديم الرشوة للموظفين ، ومساعدة بعضهم على الوصول إلى مناصب عليا وغيرها من الأساليب التي تعود اليهود على إستعمالها[2]

حيث تم تقييد الجزائر، بمعاهدة بينها وبين فرنسا، نصت على تجميد أسعار المنتوجات الزراعية ،حتى لم تعد خاضعة لقانون العرض والطلب، وإنما حدد لها سعر إجباري، ولقد ضر هذا التحديد للأسعار بمصالح الناس في الإيالة حيث كتب فريزر تقريرا بتاريخ 19 فبراير 1768 فنملح في هذا التقرير التهميش التي كانت تعاني منه الجزائر في ميدان التجارة وبسبب سياسة التهميش وما تنج عنها من ظروف تحول التجار الجزائريون

[1] محمد العربي الزبيري ، التجارة ، مرجع سابق ،ص 266.

[2] جمال قنان ، معاهدات الجزائر معع فرنسا (1830/1619) ، دار هومة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 101 ، 135 .

إلى متعاملين تجاريين صغار ، يقحمهم اليهود في بعض أعمالهم التجارية مقابل أرباح زهيدة[1]

-3-2 عدم الإستقرار في البلاد:

أصبحت الجزائر تعيش منذ نهاية القرن 18 م ازمة متعددة الجوانب سواء فيما يخص علاقة السكان بالسلطة أو فيما يتعلق بجوانب الحياة الإقتصادية والإجتماعية وكانت الظروف الدولية قد ساهمت الى حد بعيد في تدهور الأحوال الإقتصادية إذا تراجعت مداخيل الجهاد البحري وإشتدت المنافسة في البحرالمتوسط وإزداد الضغط على التجار الجزائريين بالإضافة إلى إنتشار الآفات الإجتماعية فقد توالت المجاعات وكثر غزو الجراد وإشتد الأمر على الناس على الصعيد الداخلي وتدهور القدرة الشرائية بالإضافة إلى تراجع نشاط السكان حتى يحول الكثير منهم إلى اللصوصية [2]

أما أهل البوادي والأرياف، فقد عانوا من إحتكار الدولة للمنتوجات الرئيسية التي صارت تشتري منهم بأسعار منخفضة،بينما يحقق التجار الأجانب منها الأرباح الطائلة وإذ كثير من الناس قد تحملوا هذه الأحوال على صعوبتها فإن إرتقاء اليهود في السلم الإجتماعي قد يؤدي إلى تذمر وإستياء لدى أفراد المجتمع وهذا يرجع إلى تقرب اليهود من

[1] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 243.

[2] حمدان خوجة، مصدر سابق،ص 258

الدايات والموظفين الكبار وسيتحول هذا إلى حقد شديد ما لبث أن المنجز في شكل ثورات سواء ضد اليهود أو ضد رجالات الدولة وعلى رأسهم الدايات [1]

ثانيـا : دور اليهود فـي مسألـة الديـون

2-1 بدايـات مسألــة الديــون

تعود خيوط مسألة الديون إلى الدور الخطير الذي لعبه هذان اليهوديان اللذان أصبح أثرياء على حساب الأمة، وتدخلا في شؤون البلاد فبات وكأنهما الأمران الناهيان حتى لقب كوهين بكري بمللك الجزائر[2]

كما إرتبطت مسألة الديون بالقنصل جون فون سانت أندري[3] الذي دعى بإلحاح إلى تأسيس هذه المسألة من أجل تحقيق أهداف منها :

الضغط على التاجرين ومن ثمة على الحكومة الجزائرية ،ويستند في ذلك وجودعلاقة وطيدة بين مصالح اليهوديين و الإنجليز وفي جبل طارق مستغلين الراية الجزائرية لضمان سلامة سفنهم[4] فجذور المسألة تمكن في الموقف تبنته الحكومة الجزائرية أثناء الظروف الصعبة التي مرت بها فرنسا بين نستي 1793-1794م[5] فبعد الحصار الإقتصادي

[1] سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص ص 62،63

[2] محمد زروال ،مرجع سابق،ص34

[3] قنصل فرنسا بالجزائر(1796-1798)،أنظر: يحي بوعزيز،العلاقات ،ص163.

[4] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1791-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1994، ص283.

[5] عبد الرحمان نواصر، مرجع سابق، ص106.

والعسكري اللذين فرضتهما الدول الأوربية على الملكية المعادية للثورة فخصص المجلس الوطني الفرنسي مبالغ لشراء الحبوب من الجزائر فقد وضع في شهر مارس 1792-100 مليون فرنك تحت تصرف وزارة الداخلية لإستغلالها في شراء الحبوب للشعب الفرنسي[1]

فقامت فرنسا بالإقتراض من الجزائر لتأمين شراء الحبوب حيث أن الداي حسن باشا في رسالة وجهها لمحافظ العلاقات الجزائرية قائلا: " لن نردأي طلب للجمهورية يكون في متناولنا فالصديق الحقيقي هو ذلك الذي يظهر وقت الحاجة نحن على إستعداد لأن نمدكم بالحبوب والمواد المعاشية من كل نوع[2]

إن هذا الموقف وفر الظروف لليهود، وإزدهرت شركتهما بسبب إرتفاع أسعار القمح إرتفاعا هائلا، ويعود ذلك إلى التنافس الحاد بين التجار الأوربيين على قمح الجزائر، ورغم أن الجزائر منحت التراخيص للتجار الفرنسيين بتصدير القمح إلا أنهم يجدون صعوبة تقف في وجوههم، وذلك أن ظهور شركة بكري وبوشناق تمثل إستجابة لمصالح الأطراف المعنية[3]

ثم نضيف إلى هذا أن شركة بكري وبوشناق ليست الوحيدة التي يصل من خلالها القمح الجزائري إلى فرنسا ولا تدخل فقط من ميناء مرسيليا، وهنا نجد أن الشركة حققت أرباحا خيالية، فقد ربحت أكثر من عشر أضعاف السعر المشتري به رغم وجود الشركة

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص108.

[2] جمال قنان، العلاقات، مرجع سابق، ص 271

[3] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 107

اليهودية على الأراضي الفرنسية أمر غير مرغوب فيه من طرف التجار الفرنسيين إذ لا يجدون منافسة الأجانب لتجارتهم، ولكن تم إلغاء هذا الإحتكار في جدار الحصار البحري على فرنسا أما الجزائر فلم تحقق أي فائدة من هذه الوساطة خاصة أن الحبوب كانت مطلوبة بشكل كبير من طرف الدول الأوربية

ففي عام 1973 شرع بكري وبوشناق في تزويد فرنسا بحبوب الجزائر عن طريق الوكالة الإفريقية إلى أن وصلت ديونها 2 مليون فرنك كثمن للديون ،وتحول سيمون أبو قاية إلى وكيل بكري وبوشناق،و في عام 1796 م قام اليهوديان بشحن 40 ألف قنطار من حبوب الجزائر إلى صالح الوكالة الإفريقية لكي تحولها إلى الحكومة الفرنسية، ولكن يعقوب كوهين إبن يوسف بكري جمدها في الميناء إلى أن تقوم فرنسا بدفع أثمانها ودفع ديون شركة بكري وبوشناق بواسطة ممثيلها بمرسيليا، ولما تماطلت الحكومة الفرنسية في الدفع كتب إليها الداي حسين 18 ماي 1797، رسالة بطلب الشديد لديون حتى يتمكن من مواصلة بسمون أبوقاية ،لكن القضية بقيت مجمدة بحجة تموين اليهود الإنجليز بجبل طارق بالمواد الغذائية وغيرها[1] ولكي تحافظ فرنسا على العلاقات الودية مع الجزائر أمر الديراكتور أن يدفع لسيمون أبوقاية مبلغ 2297.445 جنيها على أقساط نصف شهرية بمعدل 150 جنيه كل نصف شهر غير أن غزو نابليون بونبارت لمصر أدى إلى قطع العلاقات مع الدولة العثمانية وإلى إلغاء هذا الإتفاق و رغم ذالك بقي الطلب مستمر من طرف بكري بشحن

[1] فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص 308

الحبوب ،وهنا هدد بكري بعدم دفع مستحقاتهم إذا لم يتوقفوا على تزويد الإنجليز بالحبوب وإنعكس هذا على الداي لأن اليهود تأخروا في دفع أمواله التي أقرضها لهم[1]

ولما ألت الأمور الخاصة بالجزائر إلى مصطفى باشا (1798-1805) حفيد حسن طالب فرنسا بتسديد الديون السابقة، فسلمت له ربع مليون فرنك وبقي المليون الأخر، وإعتذرت عن تسديده بسبب ما تعانيه من العجز المالي، كذلك طالب بكري بديونه وكلف نائبه أبو قاية أن يلح في الطلب فتماطلت فرنسا في التأجيل[2]

وفي 21 ديسمبر 1798م قامت الجزائر بوضع الرعايا الفرنسيين في السجن فعمل جوزيف بكري ونفطالي بوشناق كل ما في وسعهما لتخفيف الإعتقال[3]

2-2 تطور مسـألة الديـــون :

تطورت مسالة الديون ، حتى إذا كان عيد الفطر جاء القناصل لتهنئة الداي ، وكانت مناسبة ليحدث فيها قنصل فرنسا عن تماطلها في تسديد الديون، فلما رد دوفال على الداي في غير أدب[4] أشار إليه الداي بمروحته كانت في يده وأعتبرت فرنسا ذلك مساسا بكرامته وضربا لهيبتها، فكان حصارها للجزائر عام 1827 م

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، مرجع سابق، ص 119

[2] جمال قنان، العلاقات الفرنسية ، مرجع سابق، ص 288

[3] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص ص ،111،112

[4] محمد زروال ، مرجع سابق، ص 60

وليست لحادثة المروحة أية إعتبارات ، حتى أن وقفت زمنيا قبل بداية الحصار الفرنسي البحري لمدينة الجزائر، ذلك أن الداي حينما تماطلت فرنسا في تسديد الدين بشكل يثير الغضب أمر بالتعرض إلى السفن الفرنسية، وهو ماردت عليه فرنسا عام 1826م، حيث بعث سفينتين حربيتين، تهديدا للداي ورغبة في إجباره على قبول كل المطالب الفرنسية[1].

وقد أدرك الداي حسين خطورة ظلوع اليهود في هذه القضية ،كما كان يدرك طبيعة اليهودي ذاته لكن يبدو أن هذا الإدراك جاء متأخرا [2].

وعند مغادرة الداي حسين الجزائر نصح قائد الحملة الفرنسية ديبررمون، بالتعامل بحذر شديد مع يهود الجزائر، لأنهم حقيرون ومرتشون أكثر من يهود إسطنبول، ثم نصحه بإستغلال ذكائهم الحاد في المسائل المالية والتجارية، وبعد أن تم نفيه ظل يلازمه شعوره بخيانة اليهود له فقد جاء في رسالة إلى الملك لويس فيليب[3] بتاريخ 25 سبتمبر 1830.

إن جلالتك ستندهش إذا عرفت ان لصين جزائريين قد تواطؤ مع قنصل فرنسا، وألئك الذين يبسطون عليه حمايتهم ليختلسوا مني ومن بعض الرعايا الجزائريين عدة ملايين[4]

[1] محمد زروال ، مرجع سابق، ص 60

[2] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 121

[3] لويس فيلب:ولد في باريس يوم 6 أكتوبر 1773 في نفس السنة التي ولد فيها حمدان خوجة وتوفي في يوم 26 أوت تابعته الثورة جوليت ملكا يوم 9 أوت1850 أنظر: حمدان خوجة ، مصدر سابق، ص 240

[4] carrothenri. Les juifsalgeriens leurs orgineslilrairie le uis relin.Alger.1898.p p 50.51

لقد كان الداي حسين رجلا عاقلا متدينا محبا للعلماء والأشراف والصالحين[1] لكنه لم يستطع فهم الأمور على حقيقتها إلا بعد فوات الأوان ، والدليل أنه ظل يستمع إلى نصائح اليهود حتى وقعت المواجهة الفرنسية الجزائرية، فبعد حملة الإنجليز على الجزائر عام 1824، أعاد إلى المؤسسات الفرنسية الجزائرية بعض مكانتها وهو ما هدد مصالح اليهود فنصحون أن يفتح بالإمتيازات في وجه جميع الأمم وأقنعوه بأن ذلك سيوفر لخزينة الدولة أموالا طائلة ، فأصدر بيانا يسمح فيه للجميع بصيد المرجان، والتجارة في القل وعنابة، وبذلك إسترجعت الشركة اليهودية قوتها في المنطقة على حساب المصلحة العامة للبلاد[2]

وحين كان الداي يسمع إلى نصائح اليهود، كانت المؤامرات تحاك ضد الجزائر والداي نفسه، فقد كتب ميشال هاربرت[3] أن مبررات إعلان الحرب، الذي قررناه في 1827م، لم تكن سوى سلسلة من الإستفزازات تم حبكها بباريس من قبل المتطرفين، وبمدينة الجزائر من قبل رجال المال يعقوب بكري الذي إشترى ذمة قنصلنا دوفال صنيعة تاليران، بمليونين، مع العلم بأن تاليران ذاته باع نفسه لبكري بمبلغ أكبر كثير وتحول إلى شريك له في مؤامرته طيلة أكثر من 30 سنة [4] ونظرا لأن اليهود، بعد ذلك، إعتبروا الإستعمار الفرنسي تخليصا لهم من الحكم العثماني، فإنهم ثمنوا جهود بكري وشركائه حيث تم تخليد إسم عائلة بكري،

---

[1] الزهار، مصدر سابق، ص 141

[2] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق،ص 122

[3] ميشال هاربرت: هو صاحب الكتاب الحكمة الكبرى الذي منع من شراء 1960 م بفرنسا أنظر:carretH.op.cit p 53

[4] فوزي سعد الله ، مرجع سابق، ص 255

لأن خلافاتهم مع فرنسا هي سبب الإحتلال للجزائر عام 1830 م كما أعلن عن سقوطهما كان بتخطيطي من اليهود[1].

2-3 إنعكاساتها على البلدين :

في 29 أفريل 1827 م أكمل القنصل دوفال أخر حلقات المؤامرة بتمثيلية الحادثة المروحة ،وذلك في العيد هذه الحادثة التي كانت تمثيلية حقيقية يشهد عليها مختلف القناصل الأوربية الذين حضروا أثناء تقديمهم التهائي للداي بقصره بهذه المناسبة[2]حيث أبدى الداي للقنصل الفرنسي دوفال إمتعاضه من تماطل الحكومة الفرنسية بتسديد ديونها للجزائر، وأشكى من عدم إكتراث الملك شارل العاشر وحكومة بالرد على رسائله وإستفساراته المتكررة ، بهذا الشأن فكان رد القنصل وقحا إذ وضع يده على مقبض سيفه متحديا قائلا للداي " **أن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلك** " وتمادى القنصل في إستفزازاته وسوء أدبه وتشعب النقاش بين الرجلين إلى موضوع السيادة على البحر الأبيض المتوسط [3] ويقال أن الداي غضب آنذاك من هذه التجاوزات الشائنة وضرب القنصل بمروحته أو منشته[4] وقد إدعى القنصل أن الداي ضربه ثلاث ضربات، أما الباشا يقر بالضرب لكنه برره إلى الرد المهين

[1]عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 122

[2]فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص ص 312 213

[3]بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006،ص35

[4]سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال،ترجمة وتقديم وتعليق أبوالعيد دودو،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر2009،ص41

الذي تلقاه من مخاطبة الداي أمام القناصل الأجانب ورجال حكومته[1]وهناك في راوية أخرى أن الضرب لم يقع أصلا، ولكن وقع التهديد بالضرب ثمة عدة روايات متضاربة حول حادثة المروحة ، نوردها بما يلي: ونبدأ بالرواية التي وردها بيارفال

1 رواية الداي حسين

مع إقتراب نهاية شهر رمضان جاء دوفال لتأدية زيارة رسمية حسب التقاليد، وعندما سألته عن ردو دخول الرسائل التي بعثنها إلى ملك فرنسا، أجابني: هل تعتقد أنه سيرد؟ إن للملك إنشغالات أخرى أهم من الكتابة إلى رجل مثلك ،فوجئت بهذا الرد الغليظ فنبهت دوفال إلى أنه تجاوز حدوده ولكنه إستمر بالتفوه بعبارات شرسة وعدوانية حاولت حمله على السكوت لكنه لم يصمت، فقلت له أخرج أيها البائس إلا أنه حدوده ولم ينصاع لأمري، فلم أتمالك نفسي ولطمت وجهه بمنشفه ذباب تعبيرا على إحتقاري له [2]

[1]محمد زروال ، مرجع سابق، ص 85

[2] أبوالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 35.

2-رواية القنصل دوفال

لماذا لم يرد وزيركم على الرسالة التي كتبها إليه ،لقد كان لي شرف تبليغ رده إليكم مباشرة أن تلقيت رسالته لماذا لا يكابتني مباشرة ؟ فهل أنا شخص فظ خسيس وسافل بل أنت السبب الذي حال دون حصولي على رد من طرف وزيرك أنت من أوعز إليه مراسلتي

أنت شخص شرس وكافر وتعبد الأصنام، قام الداي من مقعده فوجه لقنصلنا ثلاث ضربات بمنشفة ذباب

من خلال هذين الرأيين ومن خلال ما قام به الكاتب محرز في كتابه أن شخصية الداي حسين بين حاشيته والقناصل التي كانت حاضرة فإن لم يكن الحديث الذي تفوه به دوفال مشين جدا ما دفع بالداي إلى الوقوف مكانه وأمره بالخروج[1]

وفي اليوم الذي وقعت فيه الحادثة بعث دوفال تقريرا سريا لباريس أعلن فيه أنه ضرب من غير أن يعتدي على أحد، وفي نهاية التقرير كتب بأنه هذه الإهانة موجهة إلى الشعب الفرنسي وحكومتهم، أما من جهة الداي فقد أدرك الفخ الذي نصبه له فإستدعى بعض الفرنسيين وقال لهم إني لم أنوي إهانة فرنسا وأكد لهم أن محادثته مع الداي محادثة شخصية، أنهم يستطيعون المكوث بالجزائر ولن ينالهم أذى ويحميهم ويحمي مصالحهم[2]

[1] عفرون محرز، مرجع سابق،ص ص 184،186

[2] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر،1964، ص 237

وإعتبرت فرنسا حادثة المروحة إهانة لا يمكن السكوت عنها ، فطالبت الداي بالإعتذار فرأى الداي أن الإعتذار فيه إذلال كبير للجزائر،و نص الإعتذارهو تقديم إعتذار رسمي من الداي حسين عما حصل للقنصل دوفال ورفع العلم الفرنسي على قصر الداي وأبراجه وحصون مدينة وإطلاق 100 طلقة مدفعية لتحيته فرفض الداي الإعتذار، فتصاعدت حدة التوفر بين الدولتين[1] وهكذا كان تنفيذ حادثة المروحة من طرف دوفال ليجعل منها حتمية تنفذ ضرب الجزائر[2]

بعد حادثة المروحة توالت الأحداث بسرعة كبيرة خلال العقد الأخير من الحكم العثماني نتيجة لمسالة الديون، حيث نجد من بين إنعكاسات هذه المسالة فرض الحصار البحري على الجزائر حيث يعود تاريخ الحصار إلى 16 جوان 1827 وذلك بحجة رد الإعتبار للشرف الفرنسي حسب زعمهم في حادثة المروحة[3] حيث وقف شارل العاشر ملك فرنسا على عرشه قائلا: " إن العمل الذي سأقوم به لترضية شرف فرنسا سيكون بإعانة العلي القدير لفائدة المسيحية جمعاء[4]

[1]بشير بلاح، مرجع سابق، ص 52

[2]عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص 134

[3]أرزقي شويتام، التنافس الدولي في البحر المتوسط خلال القرنين18-19 وموقف الجزائر منه حولية المؤرخ،ع3-4،دار الكرامة،الجزائر،2005،ص180

[4]أحمد توفيق المدني،هذه هي الجزائر،مج8،دار المعرفة،الجزائر،2010، ج3،ص 78

وعلى هذا الأساس قام شارل العاشر بإرسال إلى الجزائر إنذار موجها إلى الداي في حد ذاته قائلا له " **لقد غضب صاحب الجلالة من الخروج عن ضبط النفس الفظيع** " والمثير الذي أرتكب ضده وهو يطالب بإصلاح سريع جدا وإرضاء علني[1] يوصف كمايلي : إعتذار على رؤوس الأشهاد، ورفع العلم الفرنسي فوق قلاع الجزائر وقصر الداي وتحيته بمئة طلقة وطلقة واحدة[2]

فلم يجب الداي حسين على أية شروط منه، وهكذا فرص الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية فكان له أثار سلبية على الجزائر وفرنسا على حد سواء لما لحق بهم من خسائر إقتصادية ومالية وحتى بشرية خاصة عامين 1830/1829[3].

وبعد ثلاثة سنوات من الحصار وفشله في إرغام الداي على تقديم الإعتذار، قرر المجلس الوزراء الفرنسي يوم 31 جانفي 1830م بتنظيم حملة على مدينة الجزائر[4]

ففي 7 فيفري أقر الملك شارل العاشر مشروع الحملة ،وذلك بتعيين الكونت دوبورمون[5] قائد الحملة، حيث إنطلقت الحملة من ميناء طولون إلى شبه جزيرة سيدي فرج تكونت الحملة حسب تقديرات القوات البحرية مع معدات الحرب والذخائرب 37600

---

[1] وليام سبنسر ،مرجع سابق،ص 201

[2] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر ،د م ط ،دار تابليتت للطباعة، د ب ن،1996، ص 133

[3] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)دار هومة،الجزائر،2014،ص ص 244

[4] نفسه، ص 246

[5] دوبورمون: هو قائد الحملة الفرنسية ولد سنة 1773 وتوفي 1846 كان من الجنرالات الإمبراطورية ثم إنضم إلى لويس 18 عشر و هو الذي وقع على وثيقة الإستسلام و أول من نكث العهد الذي عقده مع الجزائريين بإسم الأمة الفرنسية ، أنظر: حمدان خوجة ، مصدر سابق ، ص 102 .

جندي:45000 حصان،91 قطعة مدفعية وبعد قتال مرير وخسائر فادحة بين الطرفين إحتلت فرنسا مدينة الجزائر وأطرافها في شهر جويلية من سنة 1830م.

إحتلال عسكريا بعد دفاع عنيف من الحامية التركية ومن الأهالي وبعد إستسلام الداي حسين الذي قاوم 21 يوم[1]

وبعد هذا الإستسلام الذي كان في 5 جويلية 1830 وتم تطبيق ما جاء في معاهدة الإستسلام، إنتهت الحرب وإستولى الأسطول الفرنسي على الميناء، وإحتل الجيش جميع الهضاب والمرتفعات الواقعة حول المدينة وإنصبت فوقها الأعلام الفرنسية ،وفي صبيحة اليوم التالي وهو يوم 6 جويلية 1830م إرتفعت أصوات الفرنسيين المنتصرين في التاسعة صباحا وهكذا تم الإحتلال الفرنسي للجزائر كلها في ثمانية عشر سنة[2]

2-4 موقف اليهود من الإحتلال الفرنسي للجزائر:

عاش اليهود في المجتمع الجزائري زمنا طويلا، حيث تقاسموا كل شيء مع الأهالي سواء ما كان ماديا ومعنويا، فقد عاشوا على خيرات الجزائر يسكنون أرضها ويجولون مناطقها الشاسعة يزاولون التجارة، كما يسكنوا مدنها وإستقروا في بعض أحيائها يمارسون كل أنواع الصناعات الحرفية، التي جعلتهم أصحاب ثروة، وفي أواخر العهد

[1] أبو القاسم سعد الله ، محاضرات ، مرجع سابق، ص ص ، 26 ، 27 .

[2] بشير بلاح ، مرجع سابق ص 53 .

العثماني صار نفوذهم المالي السياسي أكبر بكثير حتى أن عمليات الإحتكار التي كان يقوم بها الدايات وموظفوا الجهاز الإداري كانت لصالحهم في النهاية [1]

ورغم إندماج اليهود في المجتمع الجزائري فإنهم لم يكونوا أبدا حريصين على إبعاد الخطر عن البلاد، ذلك أنهم تواطؤ مع الشخصيات الفرنسية التي عزمت على إدخال الجزائر في مشكل إنتهى بالحصار ثم لإحتلال وإذا كان دوفال وتاليران من ضمن الشخصيات التي تآمرت على الجزائر،فإنه لا ينبغي أن لا نعقل دور بكري وإخوانه فكان فرحهم بالإستعمار الفرنسي من باب الإنتقام من الأتراك، أو من المجتمع الجزائري على العموم[2]

وحسب الباحثة أمال معوشي أن يهود الجزائر من أوائل الذين رحبوا بالإحتلال الفرنسي، وأبدوا مشاعر الفرح والسرور للوضعية الجديدة التي أصبحت تعيشها الجزائر،ولم يهتموا في تلك الأثناء الصعبة إلا بالحفاظ على حياتهم وترتيب أمورهم.

بما يتناسب مع الحالة الجديدة فعندما نزلت الجيوش الفرنسية بسيدي فرج بقيادة الجنرال دي بورمون وبدأ الأسطول الضخم الذي صحب الحملة في القصف للمدينة لعدة أيام أغلب اليهود قد تركوا المدينة خوفا من القذائف، وصعدوا جماعات إلى الجبال التي ترتفع خلفها ثم تسللوا ليلا إلى معسكر العدو أمدوهم بالمواد الغذائية والمعلومات الكافية عن الطرق

[1] كمال بن صحراوي ، مرجع سابق،ص ص 123-124

[2] نفسه.

التي تسهل له الصعود إلى الجبال ،ولما بدأ الجيش الفرنسي يتقدم نحو مدينة الجزائر دب الذعر في قلوب اليهود الذين خافوا أن يتعرضوا لهجوم مسيحي خاطف، لأن المسيحين طالما أنزلوا الرعب باليهود[1]

وبعد أن تأكد اليهود أن المعركة صارت لصالح الفرنسيين، بدأو عملية الإنتقام من الأتراك بالقتل والنهب ،كما ضغطوا على الأهالي فأجبروهم على بيع كثير من ممتلكاتهم بأبخس الأثمان خوفا من الوشاية لهم لدى الفرنسيين[2]

ولقد أبدى اليهود منذ بداية الإستعمار تعاطفا قويا مع الجيوش الفرنسية ،ومن بين اليهود الذين إستخدمتهم فرنسا أو بالأحرى حاولوا التقرب إلى السلطات الإستعمارية الفرنسية الوجهان المعروفان بكري وعائلته الذي قدما خدمتهما إلى القائد العام ودلا السلطات الإستعمارية على المكان الذي يوجد فيه كنز الجزائر بل تنافسا بقوة من أجل ترضية الجيش الفرنسي.

فقد قاما يعرضا خدمتهما على القائد العام فكذلك يهود الجزائر الذين فروا إلى مرسيليا، في أعقاب أحداث 1805م، عادوا مع الجيش الفرنسي في 1850 م كمترجمين،

[1]أمال معوشي،يهود الجزائر والإحتلال الفرنسي (1830-1879)دار الإرشاد، الجزائر، 2013،ص25

[2]فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص 124

ونزل بقية اليهود إلى شوارع الجزائر يقبلون الجنود الفرنسيين ويرحبون بهم، ووضع لهم بعض كبارهم مثل بكري وإبن دوران أنفسهم تحت تصرف ديبورمون[1]

فإبن دوران كان يشغل منصب المترجم الرسمي للداي حسين، لكن بعد دخول الفرنسيين تقرب إلى قائدهم ،حيث إستأثر بثقته وصار قصره مفتوحا أمامه في أية ساعة حتى نشأت بينهما صداقة حميمية[2]،وكذلك من تصرفاتهم أنهم كانوا يصعدون إلى سطوح المنازل ليشاهدوا عرض الفرق العسكرية الفرنسية، مستمتعين بل شيء دون ان يشعروا ان المدينة التي استقبلتهم طويلا سقطت وجيرانهم الذين عاشوا معهم جنبا إلى جنب قد أهينوا، كما إستغل اليهود هذه الفوضى التي أصبحت تخيم على البلاد ،فقاموا بعمليات كثيرة كالسرقة والنهب ومست حتى قصر الداي وأماكن أخرى، بحيث سرق اليهود بعض الأهالي الزنوج وكل ما وقع تحت أيديهم من الملابس و الأغطية، القماش، السجدات والأفرشة وباعوا هذه المسروقات في طرقات الجزائر وإشترى الضباط قسما منها ،إن الحملة الفرنسية بالنسبة لهم كانت حملة إنقاذ تحرير لهم لذا إستقبلوها بفرح كبير[3]

[1] كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 124

[2] نفسه

[3] أمال معوشي، مرجع سابق ،ص ص 30،31

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل يستنتج أن اليهود وصلوا إلى مكانة هامة في الجزائر إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا مكنتهم من التلاعب وتوجيه البلاد خدمة لمصالحهم الخاصة كيف ما أرادو، متجاهلين المصلحة العامة، مما سهل لهم مضاعفة ثروتهم، بل توريط الدولة الجزائرية في مسألة المديونية، التي جرت عليها الويلات ضاعت بسيف السيادة الوطنية.

خاتمة

خـــاتمـــــــــة

- من خلال عملنا المتواضع توصلنا إلى النتائج التالية :
- تميزت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بتدهور الجانب الإقتصادي بسبب قلة المردود الزراعي الذي كان لا يبلي حاجيات السكان المحلية وتراجع الإيرادات البحرية أما التجارة فكانت تحت السيطرة اليهود.
- تميزت الجزائر في أواخر العهد العثماني بالضعف في المجال السياسي وهذا راجع إلى شغف الحكام وكثرة الإغتيالات وبذلك عمت الفوضى والإضطرابات .
- مارس اليهود العديد من النشاطات الإقتصادية الهامة وهذا ما جعلهم يتميزون عن غيرهم بإحتكارهم لبعض الصناعات كصناعة الحلي والمجوهرات.
- أما فيما يخص معاملاتهم المالية ونشاطاتهم في هذا المجال فكانت تتم بينهم وبين المسلمين ومن بين النشاطات إفتداء الأسرى النقود العملة .
- كانت مقاليد التجارة الداخلية والخارجية في هذه الفترة بين أيدي اليهود خاصة يهود الليفورنة، حيث إزداد تحكم اليهود في هذا المجال بعد تأسيس الشركة التجارية الكبرى شركة بكري وبوشناق.
- إستغل اليهود هذا الوضع النفوذ السياسي، متبعين في ذلك شتى الوسائل والطرق وذلك عن طريق تقلدهم للمناصب الحساسة والهامة في الجزائر فكان بكري يعين الدايات وعلى

- إثر هذه الأحداث تمخضت وتولدت قضية الديون والتي تسبب فيها اليهود بين بكري وبوشناق اللذان كانا بمثابة رأس الفتنة بين العلاقات الجزائرية الفرنسية خاصة وأن فرنسا تخطط الإحتلال الجزائر منذ زمن بعيد.
- إستطاع اليهود من خلال مناصبهم الحساسة الإقتصادية والسياسية إقحام الداي في مسألة الديون ضمن علاقات دولية بين الداي فرنسا.
- حادثة المروحة التي أتقن تمثيلها القنصل الفرنسي دوفال معتبرة فرنسا المسألة إهانة لكرامتها ولم تكن إلا مجرد حدث مفتعل من طرف فرنسا والذي خططت له بتواطؤ من اليهود وبشكل جيد والتي كانت كنتيجة لمسألة الديون، وما إن أتى السبب الذي كانت فرنسا تنتظره بادرت بإرسال أسطولها وإستعدادها لخوض الحرب التي كانت مخططة لها وبإنتظارها وهو الحصار البحري على الجزائر.
- إن نجاح الحملة لم يكن لينجح لولا ضعف التخطيط وعدم كفاءة وخبرة القادة الجزائريين في المعارك وكذا تواطؤ اليهود معهم ومساعدتهم وخيانتهم.
- لقد عمل اليهود بالترحيب والإستقبال منذ الوهلة الأولى لدخول الفرنسيين أرض الجزائر وقاموا بتدعيمه ، متناسيين في ذلك البلد الذي أواهم وفضل الداي وسكان الجزائر عليهم، فقد كان حرصهم على حياتهم يفوق كل إعتبار عدا القلة القليلة الذين وقفوا إلى جانب الجزائر.

- هناك نقطة أردت أن أشير إليها لكي يأخذها الطلبة بعين الإعتبار حتى تكون موضوع من المواضيع المقترحة في المستقبل وهي :
- ما هو واقع اليهود في الجزائر بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر؟

ملاحق

الملاحق :

الملحق رقم1 بائع يهودي من مدينة الجزائر نحو عام1863

عيسى شنوفي ، مرجع سابق ، ص 90

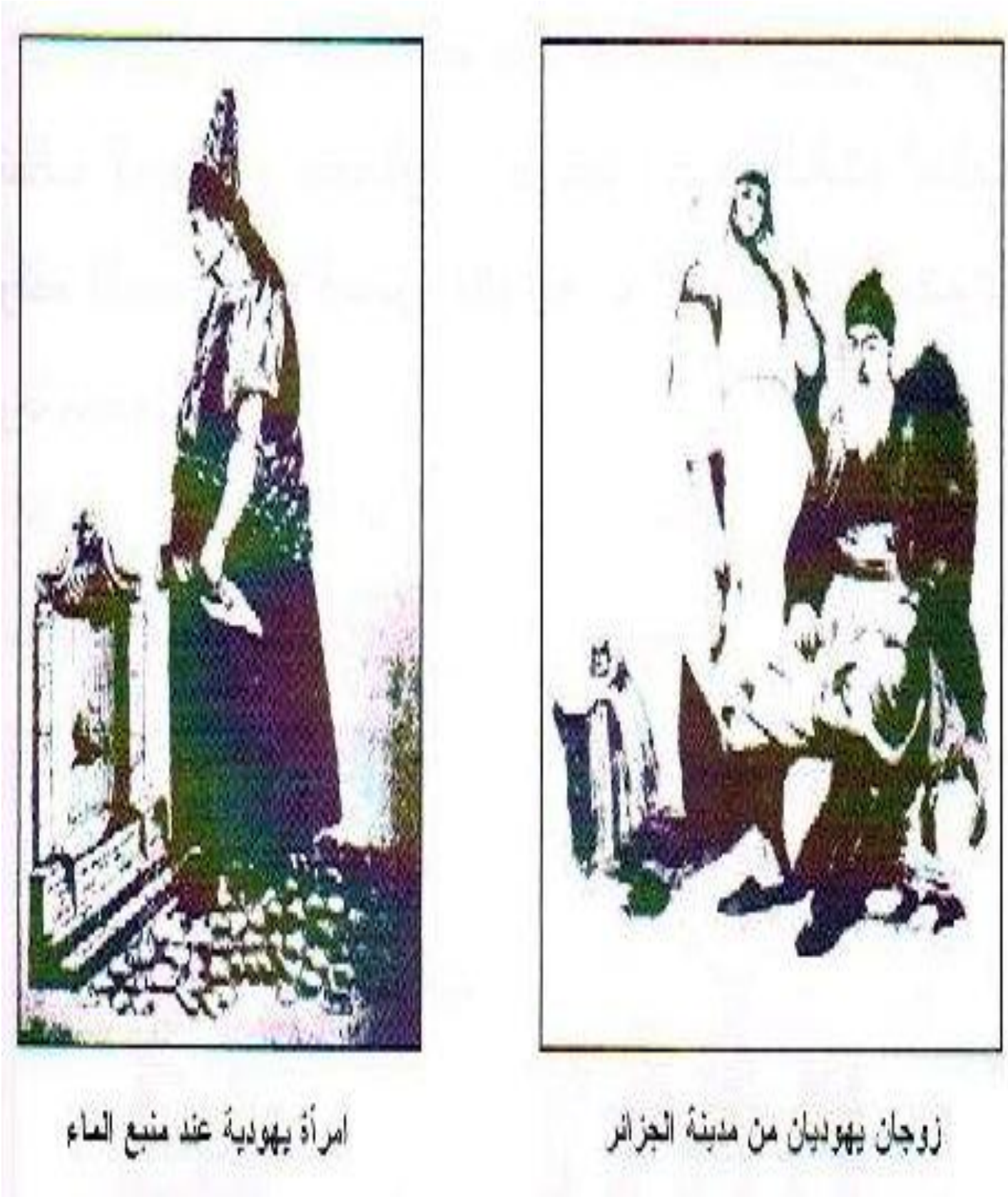

زوجان يهوديان من مدينة الجزائر

امرأة يهودية عند منبع الماء

ملحق رقم 2 عيسى شنوفي مرجع سابق ، ص 114

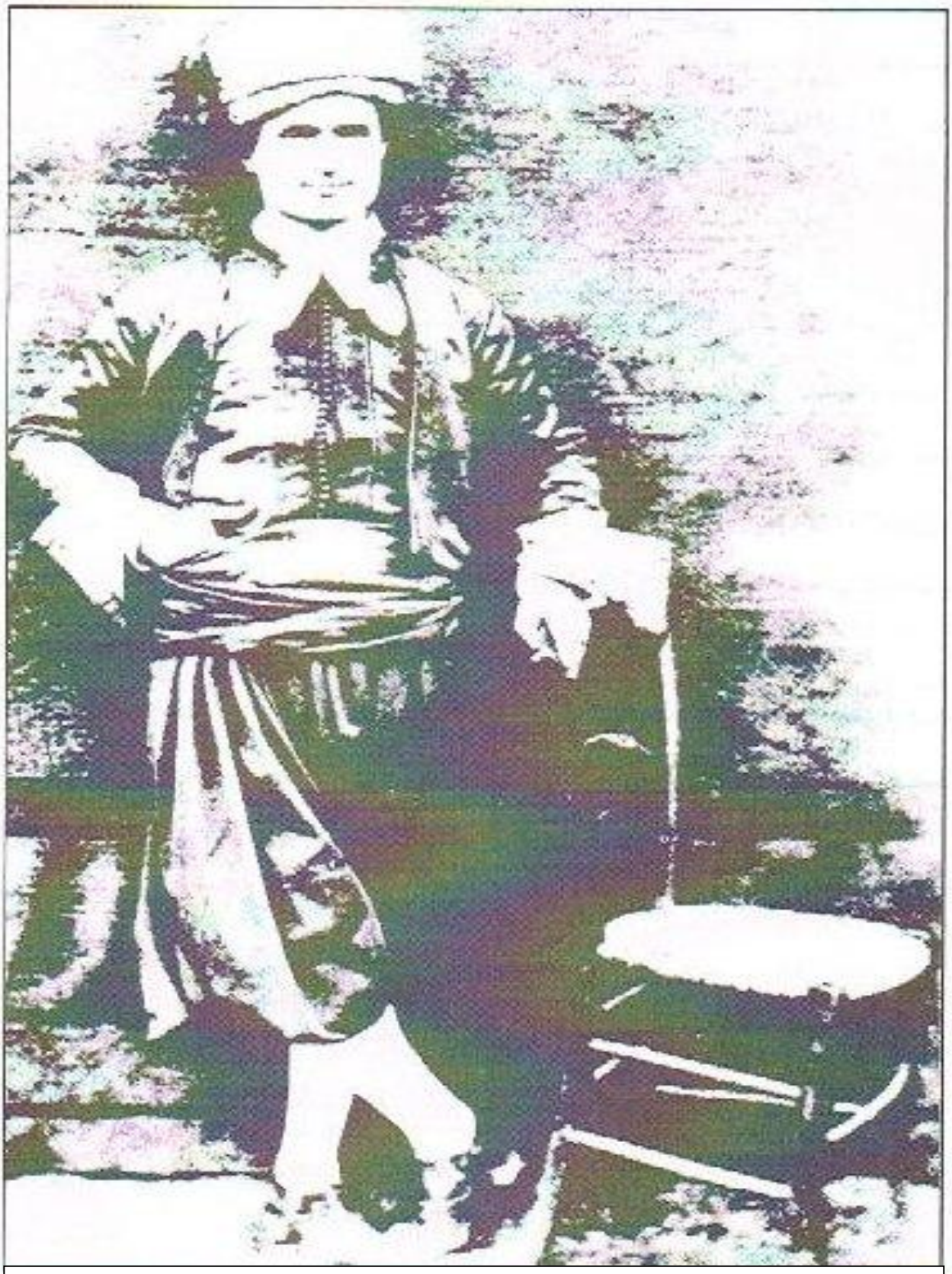

الملحق رقم3 يهودي من مدينة الجزائر نحو عام1863

عيسى شنوفي ، مرجع سابق ، ص 90

يهودية من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

يهودي من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

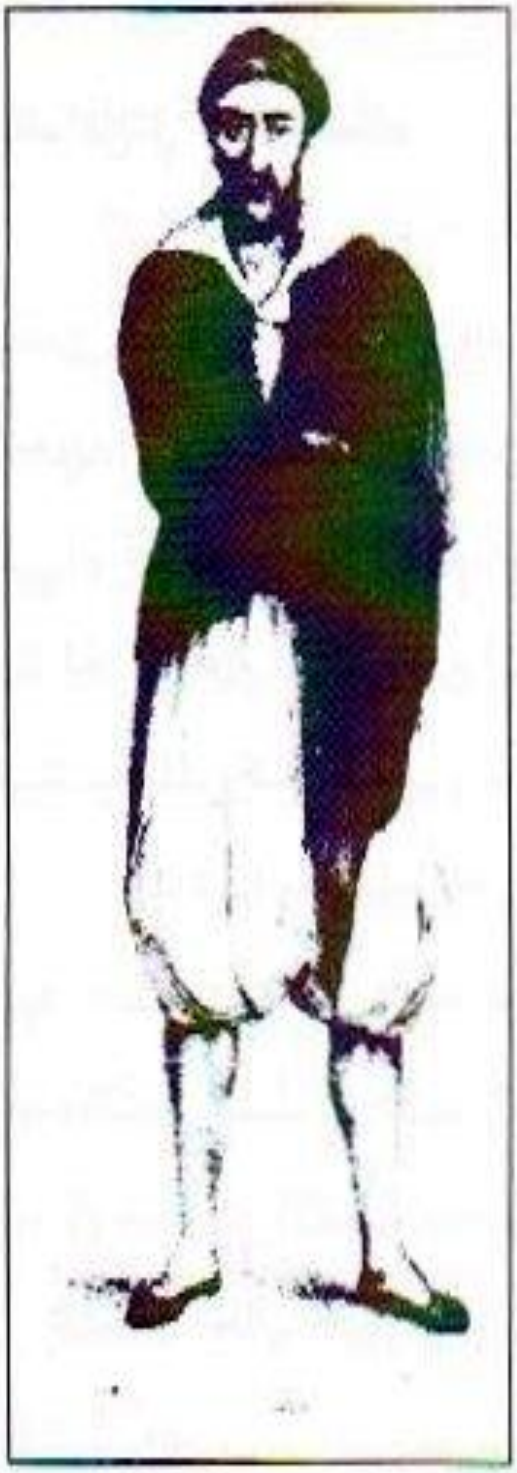

يهودية من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

يهودي من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

الملحق رقم 4عيسى شنوفي ،مرجع سابق ،ص 40

DÉSIGNATION

MAGASINS JUIFS & DES MAGASINS NON-JUIFS

NOUVEAUTÉS

Nous commençons la publication des magasins juifs et au-dessous les magasins Français :

MAGASINS JUIFS

Rue Bab-Azoun :

Au Tapis Vert. — Au Petit Profit. — A la Renaissance. Au Pauvre Indigène. — Aux Montagnes Russes. — Au Bon Marché. — Au Pauvre Diable. — Au Vieux Colon. — Au Cabas Blanc. — Gaspillage. — Aux Quatre Saisons. — Au Hasard. — Roi des Soldeurs. — A la Petite Jeannette. — Aux Trois Quartiers.

Fabrique des Vosges, rue Trumont-d'Urville. — A la Grande Poste. — rue de la Liberté, 6. — A la Gazelle, rue d'Isly. — Au Petit Duc, rue Henri-Martin. — Au Petit Paris. — Quatre Nations. — Au Petit Louvre, rue d'Isly.

(*L'ANTIJUIF*).

FRANÇAIS N'ACHETEZ RIEN CHEZ LES JUIFS

Voici le nom des marchands de nouveautés français auxquels vous devez accorder vos préférences.

نسخة من جريدة "المعادي لليهود"

قائمة المحلات اليهودية

مشار إليها المحلات "الفرنسية"

الملحق رقم:5 عيسى شنوفي،مرجع سابق،ص47

قائمة المصادر والمراجع

المصـــادر:

1/تبستراية (ج-أو-هـ) ،رحلة العالم الألماني ج.أو.هابستراية إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م) ترجمة وتعليق وتقديم أ.نصر الدين سعيدوني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1979 م.

2/إبن خلدون، (عبد الرحمن) مقدمة إبن خلدون ضبط المتن والحواشي للفهارس خليل شحادة، دار الفكر لنشر والتوزيع، لبنان، 2001م .

خوجة (حمدان بن عثمان) المرأة تقديم محمد العربي الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2006 م.

3/الزهار (الحاج احمد الشريف)، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر تحقيق أحمد توفيق المدني الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 1980م.

4/سيمبفايفر (سيمون)، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ترجمة وتعليق أبو العيد دودو بدار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 1972 م.

5/شالر(وليام): مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، (1824/1816) تعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع 1982 .

6/فالنسي لويست،المغرب العربي،قبل سقوط مدينة الجزائر 1830/1790، دار الحقيقة ، بيروت ، ترجمة إلياس مرقص، ط1، 1980م

الكتب العربية و المترجمة

1/بلاح بشيرتاريخ الجزائر،المعاصر(1989/1830)ج1،دار المعرفة،الجزائر،2000 م.

2/بن الصديق محمد،الأبواب المأذونة من مغراوةومازونة وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والأداب، د س ن ،د ب ن.

3/بن نادر الطيب، الجزائر، وحضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرق، دار الهدى لنشر والتوزيع،الجزائر،2008م.

4/بوعزيز يحي ، المرسلات الجزائرية الإسبانية (1798/1780) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1933م.

5/بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول المماليك، اوربا (1830/1500) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،.1980

6/ب.وولف .جون ، الجزائر وأوربا (1830/1500) ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة لنشر والتوزيع،الجزائر،2011م.

7/التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في تاريخ المغاربي، منشورات مركز الدراسات والبحوث من الولايات العربية في العهد العثماني،ط2،د ب ن،1985م.

8/جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سيوسيولجية ديوان المطبوعات الجامعية،ط3،الجزائر،1983م.

9/ الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر الام،ج 3،ط3،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م

10/حموش حميد ايت، واقع المجتمع الجزائري في العهد العثماني، جامعة وهران،متاح على الرابط ص،WWW.cdesoran16

11/حنيفي هلايلي، أبحاث ودارسات في التاريخ الأندلسي والمورسكي دار الهدى لنشر والتوزيع،الجزائر،2010م.

12/حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة(1830/1815) دار الهدى،الجزائر،2007م.

13/خلاصي علي، قضية مدينة الجزائر،ج2،دارالحضارة الجزائر، د. س. ن.

14/الدوسري عبد الرحمن محمد، اليهود والماوسونية، تقديم أحمد بن صالح الطويان إبراهيم، أبو مصعب، رياض بن عبد الرحمن بن حقيل دار شيليا للنشر والتوزيع،الرياض، ط 2 2001م.

15/سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ج1،دار قرطبة للنشر التوزيع،الجزائر 2005م.

16/زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1830/1791) المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2009م.

17/سسبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبايدية ،دار القصبة النشر والتوزيع،الجزائر،2006م.

18/ سعد الله ابوالقاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الإحتلال، دار نافع، الجزائر ،1976م.

19/سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2013م.

20/سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1830/1800) الشركة الوطنية النشر والتوزيع،الجزائر،1979م.

21/سعيدوني نصر الدين، الجزائر منطلقات وأفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

22/شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1830/1819) دار الكتاب العربي للطباعة، للنشر والتوزيع والترجمة،الجزائر،2009م.

23/شيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر،د. س. ط، دار روتابليتللطباعة،دب ن،1996م.

24/شنوفي عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود دار المعرفة،الجزائر،2008 م .

25/طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1830/1700) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشرق لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

26/عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها قبل 1830،دار الفكر الإسلامي ط1، الجزائر،1972م.

27/عباد صالح، الجزائر خلال العهد التركي (1830/1514) دار هومة ،الجزائر،2014م.

28/أبوعبدلي المهدي سعيدوني، الجزائر في تاريخ العهد العثماني الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م.

29/العسيلي بسام،المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي (1838/1830) دار النفاش لنشر والتوزيع، بيروت، 1980م.

30/عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، منذ بداية ولغاية 1962،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005م.

31/عواجي غالب بن علي،المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها،المكتبة العصرية الذهبية، جدة،ج 1 ،2006م.

32/عوض صالح، معركة الإسلام والصلبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، د.ب .ن 1989م.

33/غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1830/1700) مقاربة إجتماعية وإقتصادية، منشورات، ANEp الجزائر،2012م.

34/قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1830/1791) المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1994م.

35/قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1830/1619) دار هومة لنشر والتوزيع،الجزائر،2010م.

36/محرز عفرون،أل روتشيلد وبكري ،تاليران الملفات السرية في تاريخ الشعوب، إضاءات حول تاريخ فرنسا الحقيقي في الفترة (1830/1789) وإستعمار ،الجزائر، دور يهود الجزائر في الحرب الإستعمارية، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة لنشر والتوزيع ،الجزائر، 2003م.

37/محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،1982م.

38/محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، ا لشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ط2،الجزائر،1985م.

39/المدني توفيق أحمد،هذه هي الجزائر،م8،ج3،دار المعرفة،الجزائر،2010م.

40/معوشي أمال، يهود الجزائر والإحتلال الفرنسي (1870/1818) دار الإرشاد، الجزائر 2013م.

41/ سنواد صفوت، اليهود نشأة تاريخيا ،دار التقوى للنشر والتوزيع، د ب ن،د س ن.

42/المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد التركي، العملة و الأسعار والمداخيل،2 جزء، دار القصبة لنشر والتوزيع،الجزائر ج1 ،2009م.

43/الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1،مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر،1964م.

44/يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر (1962/1897) دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م.

المراجـــــع الأجنبيـــة :

1/Esenbeth.les juifs en Algérie et en tunisiè ci L'e poque turque 1516 (1830).R A Année 1952.p34.

2/Fillipini.livoume et L'Afrique du Nardau 18 eneSiécle.INR.H.M.N=°07-8.1977.p132.

3/ Gabriel Esquer.lescomnencements d'un repise.la prise d Alger 1830/1923 p 20.

4/ Currot H : les juifs algériens leurs orgines.librairel louis Relin Alger.1898

5/ Rozet et cartte : Algérie De ferinn piot freresediteurs paris.1850.p57

6/ Richard a yon.lesjeuifs Doran.in R.H.Avril .juin.1982.p 387.

المعـاجـــم:

1/ إبن منظور، لسان العرب ، ج 51 دار الأبحاث لنشر والتوزيع، ط1، 2008.

المجالات والدوريات:

1/ كمال بن صحراوي :موقف حمدان بن عثمان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرأة في مجلة القلم، العدد، 23 جانفي 2012م.

2/ العربي إ سماعيل:دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية أواخر عهد الدايات في مجلة تاريخ حضارة المغرب، العدد 12،1974 .

3/محمد العربي الزبيري : تأسيس شركة بكري وبوجناح ودورها في عهد الدايين حسن ومصطفى باشا في مجلة الأصالة السنة الرابعة ، العدد 24 مارس، أفريل 1975م.

4/مولاي بلخميسي: صفحات في تاريخ العلاقات الإسبانية في مجلة تاريخ وحضارة المغرب، 11،1974 .

المذكرات :

1 رحمون بليل، العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط، "مرسيليا" "ليفورنة " ،من (1700-1827)، رسالة ماجستير، جامعة وهران ،2001 / 2002 ،بحث غير منشور.

2 عبد الرحمن نواصر ، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وإنعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير المركز الجامعي بغرداية،بحث غير منشور.

3 قومي محمد ، دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرن 9هـ/10هـ 15م/16م مذكرة ماجستير في التاريخ المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع ، جامعة وهران 2013 2014،بحث غير منشور.

4 كمال بن صحراوي الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ، رسالة ماجستير جامعة معسكر 2007 -2008،بحث غير منشور.

5 محفوظ السعيداني ،الوقع الإقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني _مقاربة تحليلية من مطلع القرن 08 م /12 هـ إلى 1830 /245 هـ، رسالة ماجستير تاريخ الحديث ، الجزائر 2 ،2012/2011 م،بحث غير منشور.

6 مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها، (1792 / 1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 ، 2010/2009 م، بحث غيرمنشور.

المواقـــع الالكترونيـــة:

1- موقـع إسـلام ويـب:

Fatwa.islam Web.Net/Fet wa.indesc p h page : show Fat wa 8 18689: Fatwaid :opti،يوم2015/12/12 الساعة20:00

2/ علوي بن عبد القادر، السقاف، موقع الدرر السنية

WWW.dorar-Net/enc.adyan/24

Majles.aluka.Net.tt مسعد بن عبد الله الحميد ،خالد بن عبد الرحمن الجريشي،موقع Zncy.Kecen b.comالمجلس العلمي الألوكة 31087 يوم12/2015/12 الساعة 12:15

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية عامة حول واقع يهود الجزائر	6
أولا : الأصول تاريخية ليهود الجزائر	8
1-1 :أصلهم و نشأتهم التاريخية	8
1-2 :الهجرات اليهودية للجزائر	13
1-3 :تعداد اليهود و توزيعهم في الجزائر	21
ثانيا: أوضاع اليهود في الجزائر	24
2-1: التعريف بالعائلات اليهودية في الجزائر	24
2-2 :أماكن الإقامة	29
2-3 :طبيعة العلاقات اليهودية داخل الجزائر	31
الفصل الأول :إنتشار اليهود في الفضاء الإقتصادي	38
أولا: أهم النشاطات الإقتصادية	38
1-1 :الصياغة	38
1-2 :العطارة	42
1-3 : الخياطة	45
ثانيا : أهم النشطات المالية لليهود.	47
2-1 :الإفتداء بالأسرى	47
2-2: العقار و العملة	49
2-3: النقود	51

ثالثا : دور اليهود في العلاقات الداخلية و الخارجية الجزائرية	55
3-1 :دور اليهود في العلاقات	55
3-2 :دور يهود الجزائر في العلاقات التجارية الخارجية	57
3-3 : دور شركة بكري و بوشناق في التجارة الجزائرية	64
الفصل الثاني : النشاط السياسي ليهود الجزائر	71
أولا : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر	72
1-1 : عوامل تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية	72
1-2 : تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية	77
1-3 : آثار تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية	85
ثانيا : دور اليهود في مسألة الديوان	88
2-3 : إنعكساتها على البلدين	94
2-4 : موقف اليهود من الإحتلال الفرنسي للجزائر	99